الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس–مستغانم-
كلية الأدب العربي والفنون

مذكرة تخرج نيل شهادة ماستر أكاديمي

تخصص: أدب مقارن

الموضوع:

نظرية الأدب المقارن وتجلياته في الادب العربي

.

إعداد الطالبين:

بن قداش خديجة

قنونة حياة

إشراف الأستاذة:

د. بوقرط الطيب

السنة الجامعية :2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

**الحمد الله والشكر له أولا ،الذي شرح لناصدر ناويسر أمر نا ،وخفف عناوزر نا ووفقننا في إتمام هذا العمل المتواضع ،ملك الملوك به استعنا وعليه توكلنا فهو خير المتوكلين.

**لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير لكل من أسهم في إخراج هذه المذكرة إلى النور ؛ونخص بذلك أستاذتنا المحترمة

"

على تفضلها قبول الإشراف على هذه المذكرة ،وعلى النصائح والتوجيهات القيمة والآراء السديدة التي تقيمها باستمرار ،رغم. كثرة الارتباطات و الانشغالات فجزاها الله كل خير

**إلى كل من ساهم بمدنا بالمساعدة و العون ،ولو بالكلمة الطيبة من قريب أو من بعيد في سبيل إنجاز هذا العمل المتواضع.

***

الإهـــداء

إلىالتيأفاضتعليبدعواتها أو بركتها

إلىمنجعلتالجنةتحتأقدامها

إلىمنيهتزلتضرعهاعرشالرحمن

إلىالتيلمأستطعأنأوفيحقّهامهماقدمتله

.حفظهاالله أميالغالية

إلىمنأفنىصحتهوجهدهفيسبيلنجاحي

والديالعزيز

إلىكلّ منقدملييدالعونمنقريبأومنبعيد

إلىكلا ّ لأصدقاءالزملاء .

إلى كل الأساتذة الذين قاموا بتعليمنا وتوجيهنا

الإهداء

الحمد لله رب العالمينو الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين

أهدي هذا العمل إلى :

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات و الدعوات،إلى أغلى إنسان في الوجود

أمي الحبيبة أدامها الله لي

إلى من عمل بكد في سبيلي و أوصلني إلى ما أنا عليه قدوتي في الحياة

أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى كل أصدقائي الذين تقاسمت معهم مشواري الجامعي

وكل من ساعدني من قريب وبعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع .

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نافعا يستفيد منه جميع

الطلبة المقبلين على التخرج

مقدمة

مقدمة:

الأدب المقارن هو الفن المنهجي الذي يبحث في علاقات التشابه و التقارب و التأثير و تقريب الأدب من مجالات التعريف و المعرفة و أيضا المقاربة بين النصوص الأدبية فيما بينها المتباعدة ف الزمن و المكان أو شرط أن تعود الى لغات أو ثقافات مختلفة تشكل جزءا من تراث واحد من أجل وصفها بصورة أفضل.

- كما أن مصطلح نظرية الأدب المقارن لم يكن دقيقا في مدلوله على المراد منه لأنه منهج في دراسة و ليس ادبا ابداعيا الا أن مضمونه متاح بتسجيل تاريخ العلاقات الأدبية العالمية تبين أن النجاحات المحلية تعتمد دائما على الأساسيات الأجنبية حيث أن الأدب المقارن هو دراسة الأدب الشفوي لاسيماموضوعات الحكايات الشعبية و كيفية تطورها و دخولها حقل الأدب الفني و الرسمي و هو البحث عن أجل الأداب الانسانية حتى يتعرف على الأفكار المشتركة بين شعوب و ثقافات العالم و الأفكار و التي هي ملك خاص لشعوب يعينها و عليه وقع اختيارنا لكتاب أحمد درويش نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الأدب العربي لا من باب الصدفة أو العشوائية و انما عن قصد بهدف معرفة محتواه و مضامينه الفرعية المتشبعة والمتعددة و أيضا معرفة الخطوات التي يجب أن يتبعها الباحث من أجل دراسة المواضيع الأساسية كنظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الأدب العربي.

1- لذلك اشكاليتنا تتمحور فيما يلي:

- كيف أسهم الأدب المقارن في الأدب العربي، و ماهي تجلياته فيه؟

- كيف تجلت صورة الأدب المقارن في الأدب العربي؟ و العكس أي كيف تجلت صورة الأدب العربي في كتابات المقارنين؟

-ما هي أهم الدراسات التي توصلت اليها نظرية الأدب المقارن؟

- ما مدى تأثير الأداب القومية في الثقافات الأجنبية؟

-ما هي الحركات الأدبية العالمية داخل الأدب المقارن؟

*وقد ساقتنا لاختيار هذا الموضوع جملة من الدوافع الموضوعية نلخصها في النقاط الآتية:

-الآفاق الجديدة التي فتحتها نظرية الأدب المقارن بابتعاده عن النظرية التقليدية في عرض موضوعاته.

- دراسة الأعمال الأدبية الكبرى المتميزة في التراث الشعبي الانساني و النجاح الدولي.

- التطورات الأدبية في الثقافات الاجنبية.

- البحث عن الوقائع المشتركة بين عدد من الأداب في علاقاتها المتبادلة.

- الحركات الأدبية التجديدية التي تتخطى المعايير القومية .

* و في محاولة منا الاجابة عن التساؤلات السابقة و ما تعلق بها من مقتضيات و للوصول الى الأهداف تم تقسيم هذا البحث الى مقدمة و فصلين و خاتمة.

- الفصل الأول خصصناه للمظهر الخارجي للكتاب و قد احتوى هذا الفصل على مبحثين جاء فيهما ما يلي:

* المبحث الأول : نظة شاملة عن الكتاب " نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الأدب العربي".

*المبحث الثاني: ترجمة حياة المؤلف أحمد درويش.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للدراسة النقدية لمباحث الكتاب و قد احتوى كذلك على مبحثين وجاء فيهما ما يلي:

* المبحث الأول: الأدب المقارن في الأدب العربي .

* المبحث الثاني: نماذج روائية وقصصية في اطارالأدب المقارن.

- انتهى بنا المطاف الى خاتمة دونت فيها أهم ما توصلنا اليه من استثناءات و معطيات أهم من هذه الدراسة.

- ان طبيعة الموضوع تقتضي بالضرورةاتباع منهج معين من أجل يفي ببعض جوانب البحث اذ اتبعنا المنهج التاريخي لأنه يعتبر ركيزة في الكتاب عن مسيرة نظرية الأدب المقارن في تاريخ الثقافات القومية و العالمية.

- وقد وقع بين أيدينا في بحثنا و أثناء جمعنا للمادة العلمية بعض الكتب تناولت دراستنا للكتاب و التي تحمل العناوين الآتية:

- الأدب المقارن لغنيمي هلال، الأدب المقارن المنهج و التطبيق ليوسف أبو زيد، و عليه و مع أن تصور الاشكالية لم يكن عسيرا الا أننا واجهنا صعوبات من بعضها تلخيص مفاهيم الكتاب و الذي كان يحتوي على العديد من المحاور التي تضمنت عدة موضوعات.

- هذا و لا يسعنا في الأخير الى القول أننا حاولنا الاجتهاد في سبيل انجاز هذه الدراسة قدر المستطاع.

2-منهج الدراسة :

منهج البحث هذا المقال باعتماد المنهج الوصفي . التحليلي و من خلال المقارنة يحاول أن يلقي الضوء علي كتاب الدكتور أحمد درويش : نحو نظرية جديدة للأدب المقارن و أن يتناول ما فيه من إيجابيات و ما يؤخذ عليه علي الصعيدين الشكلي و المضموني.

3-أهمية الدراسة :

إن هذه الدراسة لا يمكن لها أن تدعي الكمال، فهي محاولة متواضعة في الدراسات المقارنة، تحاول أن تمهد هذا الطريق الشائك أمام دراسات لطلاب اللغة العربية سيتناول هذا الكتاب نماذج تطبيقية في الدراسات المقارنة لأدب العرب لغير الناطقين بالعربية،كثير الاقتباس والتلخيص من كتاب الأدب المقارن احمد درويش ، نماذج متعددة للتأثر بالآخر والتأثر بالرواية والشعر. وأيضا تبدو فيه أهمية تعليم اللغة العربية وترجمة الأدب العربي للأجانب تبرز أهمية الدراسات المقارنة، إذ تتيح لنا معرفة ذواتنا والثقة بأنفسنا، إذ نستطيع أن نستجلي عبرها الدور الذي قامت به حضارتنا الإندونيسية في بناء الحضارة الإنسانية، فنكتشف أننا

لم نكن عالة على الآخر، بل على النقيض كان هذا الآخر عالة علينا، لذلك نستطيع اليوم أن نرى أنفسنا بموضوعية عبر مرآة الدراسات الأدبية المقارنة، فنرى مدى ما أصاب هذه الصورة من تشوه أو جمال.

ونرجو أن نجد الفائدة مقرونة بالمتعة في هذا البحث والله وراء القصد ومنه وحده نستمد التوفيق والعون.

الفصل الأول

الدراسة الظاهرية

الفصل الأول :

المظهر الخارجي للكتاب

- المبحث الأول : نظرة شاملة عن الكتاب "نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الأدب العربي"
- المبحث الثاني : ترجمة حياة المؤلف "احمد درويش "

صورة غلاف الكتاب

البطاقة الفنية للكتاب :

- عنوان الكتاب : نظرية الادب المقارن و تجلياتها في الادب العربي
- المؤلف : احمد درويش
- اللغة : العربية
- الطبعة : الاولى
- دار النشر : دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع شركة ذات مسؤلية محدودة
- التوزيع : دار غريب-شارع كاملي صدقىالفجالة- القاهرة
- سنة النشر : 2002
- عدد صفحات : 302

المبحث الأول : نظرة شاملة عن الكتاب "نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الأدب العربي

1-وصف الكتاب :

هذا الكتاب تهتمُّ بالجانب التنظيري في تعريفاتِ جهودِ الأدب المقارن، لكنها لا تُغْفِلُ الجانبَ التطبيقيَّ، من خلال أربع دراسات تناولَت جزءًا مِن الصِّلة بين الأدب العربي والآداب الأخرى في القديم والحديث..

الكتاب يتكون من مجلدين المجلد الأول بغلاف ممزوج بثلاث ألوان (الأبيض، الأحمر ، الأزرق ، البرتقالي) و عنوان الكتاب مكتوب بخط غليظ باللون الأحمر و هدا يبين أهمية الموضوع و مدى ارتباطه بتخصصنا الأدبي

الكتاب يتكون من 302 صفحة مقسم بين مقدمة للمؤلف و مقدمة الطبعة الأولى للكتاب وتسعة مباحث أدبية كل مبحث منها يتناول مواضيع نقدية و روائية مع ذكر نماذج والتي سنقوم بعرض جزء منها من فصل الثاني لدراستنا و خاتمة التي تضمنت ملاحظات أولية و فهرس الجامع لمحتويات الكتاب ثم الهوامش

مؤلف الكتاب الدكتور العربي " أحمد درويش " أصدره سنة 2002 بالقاهرة

حيث يقول في و صفه من مقدمة هدا الكتاب قائلا :

هذا كتاب يسجل جانبا كبيرا من نتائج اجتماعية بالبحث في مجالي الأدب المقارن على مستوى التنظير و التطبيق نحو ربع قرن من الزمن، وكانت بعض إيحاله قد طرحت في نهاية عقد السبعينات وخلال منتصف الثمانينات وظهرت توائه في شكلي كتاب يحمل عنوان: الأدب المقارن، النظرية والتطبيق ، وقد صدرت منه ثلاث طبعات متتالية حتى منتصف التسعينيات ، وكانت كل مطبعة مته تضيف إلى مسابقتها شيئا من التنقيح أو الزيادة أو التعديل . وخلال هذه الفترة لم تتوقف

إهتماماتي بالمجال ، ولا أبحاث المنشورة في ميادينه ، سواء من خلال الاهتمام بمجهود الرواد العربية في مجال الأدب المقارن من أمثال العقاد وقشيعي هلال ، أو من خلال

الوقوف أمام أدباء عالميين كان لإنتاجهم صدى واسع في الأدب العربي من أمثالي فولتهر الذي انعكس على إنتاجه من أمثال العقاد وقتيمى هلالي ، أو من خلال الوقوف العالم أنباء عالميين كان لإنتاجهم صدى واسع في الأدب العربي من أمثال فولتير الذي انعكست على إنتاجه روح الشرق واضحة من ناحية ، وأثر هو بدوره في الأدب العربي عندما ترجم إلهه من ناحية ثانية ، أو من خلال الوقوف أمام يعني المراحل المفصلية في تاريخ الأدب العربي من خلال رؤيتها في ضوء الاتصال بالآداب العالمية كما كان الشأن في معالجة قضية النشر القمعي عند المنفلوطي في ضوء ترجماته للروايات الفرنسية وقد أخذنا منها هنا رابعة برناردين دي سان مبير : بول وفرجينى

إذا كانت تعني الأبحاث التي صدرت خلال هذه الفترة قد أضيفت إلى هذا الكتاب : فلان أبحاث أخرى أجريتها في مجال الأدب المقارن ، فقد عرفت طريقهاو هي الخور في كتب مستقلة أو في شايا كتب أخرى ، ومن بينها كتابة الإستشراق الفرنسي والأدب العربي ، وكتاب : تقنيات الفن القصصي ، إضافة إلى المقدمات والتعليقات والهوامش الكثيرة التي صاحبت، ترجماني من الفرنسية وركزت علي نقاط الاتصال بين الأدب العربي والأدب الفر نسي خاصة . واهم هذه الترجمات . د بناء لغة الشعر ، و ، اللغة العليا، لجون كوين وقد .جمعا مما مزجر ا تحت غلاف واحد بعنوان : نظرية الشعر ، ويضاف إليهما كتاب و فن التراجم والمسهر القائمة

2-ملخص الكتاب :

تناول هذا الكتاب دراسة في مجال الأدب المقارن بالإشارةإلىأهمالأبحاث التي صدرت في مجال الأدب المقارن مرتكزا على أوجه الاختلاف بين المدرسة التاريخية والمدرسة النقدية ومدى الحاجة إلى دراسات كثيرة في الأدب المقارن على مستوى التنظير والترجمة والتطبيق مع تناول مدى اهتمام الآدابالأخربالأدب العربي وكيف زادت حركة الترجمة من الأدب العربي إلى اللغات الأخرى وكثرة الدراسات النقدية من الكتاب العرب وغير العرب حول قضايا الاتصال والتأثر والتشابه مما يدخل في مجال الأدب المقارن بالإضافةإلى تناول نشأةالأدب المقارن واهم مناهجه ومجالات البحث فيه بالإشارةإلى المنهج التاريخي أي الفرنسي والمنهج النقدي أيالأمريكي مع استعراض صور من جهود رواد الأدب المقارن أمثال محمد غنيمي ودوره في التاليف المنهجي ونماذج للأطروحاتالأكاديمية في الأدب المقارن مع تناول أنشودة رولاند ومدى تناولها لصورة المسلمين في ملاحم العصور الوسطى وكيف تطورت الأنشودة بين المشافهة والتدوين والتحقيق إلى جانب بعض المعالجات الشعرية والمسرحية عند لافونتين مع الوقوف على قضية التأثير العربي على شعراء التروبادور بالإشارة رباعيات الخيام التي تكشف عن مدى تأثيرالأدب الفرنسي على نشأة الرواية العربية مع تقديم نماذج من الأدب المقارن والتنظير الواضح بين محمد مندور وجون كالفيه.

يقومُ الأدب المقارن بدراسة الآداب بعيدًا عن حدود بلد ما، وبمعنى آخر فهو يجري مقارنة أدب بلد معين مع أدب بلد آخر يختلف عنه أو مع مجموعة آداب أخرى مختلفة، كما يقوم أيضًا بمقارنة الأدب مع أي مجال من مجالات التعبير الإنسانية ويدرس العلاقة بينهما، كعلاقة الأدب بالفنون والرسم والعمارة والموسيقى والديانات والنحت والاقتصاد والفلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع وغيرها، ويتناول العلاقات التي تحمل تشابهًا أو تباينًا أو تقاربًا بين مختلف الأمم والحضارات، ويعمل على التقريب بين الأدب والمجالات التعبيرية والمعرفية.

سيشار في هدا الكتاب الى ميادين الادب المقارن التي يدور حولها هذا الادب والتي اعطت له مكانة سامية واهمية كبيرة في العصرالحديث بشكل خاص فقد ظهرهذا المصطلح حديثا في فرنسا وفيما ياتي سيتمُ ذكر اهم الميادين التي يتناولها الادب المقارن[1]

1- التركيز على البعد الانساني في الادب: حيث يعمل الادب المقارن على التقريب قدر المستطاع بين الآداب المختلفة لجميع الشعوب والامم كما يركز على النقاط المشتركة فيمكن ان تكون الآداب مختلفة في اللغة والشكل ولكنَ غاياتها واحدة ومشتركة

2- الحوار :وصل بينهما يجمع شتات تلك الآداب في بوتقته الواسعة ويبحث عن نقاط التاثير والتاثر بين الآداب في كل مجتمع وبلد ويحدد النقاط المشتركة والمتباينة بين ثقافات المختلفة

3- تكافؤ الثقافات: يعتمد الادب المقارن على فكرة تكافؤ الثقافات من خلال ردم الفجوات بين الآداب والثقافات المختلفة ويقوم بالتخلص من التشويهات التي تعرضت لها الثقافات القديمة السابقة

4 الترجمة: تعدُ الترجمة من اهم الميادين التي ازدهرت بسبب الادب المقارن وانتشاره لان دراسة الترجمة هي احد فروع الادب المقارن حيث يبدا بالترجمة ثمَ ينطلق في دراساته المتشعبة

يضمُ الكتاب ايضا قسما خاصًا عن فروع الادب المقارن وطرق البحث فيها واشار فيه الكاتب الى عالمية الادب والعوامل التي تقوم عليها اضافة الى حديثه عن المسرحية، في الادب الغربي والعربي القصة في الادب العربي دراسة التاريخ في الادب الغربي العروض والقافية وتحدث ايضا عن الاثرالذي يحدثه كتاب ما في آداب اخرى غير الادب الذي كتب فيه لذلك يعدُ الكتاب من اهم كتب الادب المقارن في الادب العربي

[1] بتصرف من مقدمة الكتاب

فإن مناهج البحث في موضوع هذا الكتاب بدورها تنوعت منذ بدايات الخمسينيات في هذا القرن تنوعا سمح بقيام مدرستين متوازيتين هما « المدرسة التاريخية » و « المدرسة النقدية » أو « المدرسة الفرنسية » و « المدرسة الأمريكية ، ولسوف يجد القارئ في صفحات هذا الكتاب حديثا موجزا عن الفرق

من الطبيعي أن يحمل هذا الفرع الحديث الميلاد في أدبنا مجمل الخصائص التي يحملها في الآداب العريقة التي استقى منها كتابنا ومؤلفونا ، وأن يرث بالتالي بعض خصائص الغموض واللبس مضافا إليها ما يمكن أن ينتج عن الخبرة الوليدة وقلة عدد المتخصصين والضعف العام في اللغات الأجنبيةوهي ظاهرة تنتعشعندنا والتخلص منها شرط ضروري للتعمق في حقل الدراسات المقارنة، و لا أريد هنا أن أذكر بالنصيحة التي لا يمل إيتيامبل - أبو الدراسات المقارنة في عصرنا - من التأكيد عليها، والتي تتلخص في أن الدارس المقارن لكي يعالج قضاياه بجدية كافية عليه أن يلم - ولو إلماما سلبيا على سبيل الاستيعاب لا الأداء - بنحو عشر لغات و لكنني أود أن أسجل من ناحية أخرى أنه على الرغم من الفترة القصيرة التي مرت على ظهور فرع الأدب المقارن في اللغة العربية فإن أصوات بعض من دارسينا استطاعت أن تلفت النظر في المجال العالمي لهذا الفرع

اعتمد المؤلف في هذا الكتاب على الجانب النظري و التطبيقي و على الترجمة اللغوية ولقد بدا موضوع الكتاب بالمستوى النظري ولم أشار التركيز عليه إلا بمقدار ما يعطي فكرة القارئ هذه الدراسات عن جذور هذا الفرع ومناهج بحثه، التي احلت للقارئ الذي يريد التوسع إلى دراسات وترجمات طيبة صدرت بالعربية في هذا المجال ، وقف وقفة أطول مع الدراسات التطبيقية، واختار من بينها أربع دراسات تمثل جزءا من الصلة بين الأدب العربي والآداب الأخرى في القديم والحديث من بينها :

المقفع وأثره على لافونيتن وانتهاء بجان جاك روسو وأثره على محمد حسين هيكل ومرورا بأغنية رولاند الملحمية التي تمثل جانبا من صورة المسلمين في العصور الوسطى عند مسيحيي أوربا، و« ألف ليلة وليلة ، الكتاب العربي الذي كانت له جوانب متعددة من التأثير والتأثر ربطته بكثير من الآداب الأخرى .

ولابد من الاعتراف بأن هذه دراسات متعددة وليست دراسة واحدة، ومن ثم فإنها لم تنبت جميعا في النفس في وقت واحد، وا ٍن كانت قد نمت جميعا في اتجاه واحد ولخدمة غاية واحدة ، ولقد عاشت بعض هذه الدراسات في نفسي سنين عديدة ، ونمت فيها من خلال المناقشة والقراءة وكتابة مقالات خاطفة عنها أو ترجمة شيء حولها ، وكانت البذور الأولى لها ولغيرها قد نبتت خلال سنوات البعثةفرانس مع أندريه ميكيل، وفي معهد الأدب المقارن بالسربون القديمة مع إيتيامبل، وفي مدرسة المعلمين العليا مع كلود بريموند وجيرار جينيت ورولاند بارت، وفي معهد الدراسات الشرقية مع شارل بيلا ، وحيث كنت أقضي ساعات طويلة في المكتبة الوطنية ومكتبة السربون الجديدة على نحو خاص، ويفرينى انتظام مجلة الأدب المقارن في الأرفف المفتوحة أمام القراء بكل أعدادها منذ سنة 1919 حتى الآن، فاقضي ساعات طويلة اقرأ فيها واحلم في بعض الأحايين أن أجمع ما كتب فيها من دراسات حول آداب الشرق العربي والإسلامي، فأجدها تمتد امتدادا شاسعا وتضعنا أمام حقيقة مرة هي أننا لا نجيد من اللغات حتى ما يمكن معه وبه أن نستكشف آدابا شديدة الالتصاق بشخصيتنا القومية والدينية[1]

لقد ظهرت بعض مناقشات حلقات البحث التي أشار إليها في شكل كتب أو مقالات أو «ملفات» داخل مجلات علمية في باريس ، ومن بين ما ظهر في هذا المجال كتاب أصدره البروفسير **أندريه ميكيل** عن دار سندباد للنشر بباريس في سنة 1971 بعنوان:

سبع قصص من « ألف ليلة وليلة« والتي سنوجز مضمونها من الفصل الثاني من بحثنا

[1] بتصرف من مقدمة كتاب تجليات الادب المقارن ..

وكانت هذه القصص (ومن بينها قصة أبو صير وأبو قير التي أدرت.)
حولها بحثنا في هذا الكتابقد طرحت للمناقشة في حلقة البحث في الكوليج دى فرانس في سنة1980وكان كلود بريموند أستاذ الأدب المقارن والمتخصص في القصص الشعبي قد قاد خطى الحلقة إلى مواضع المقارنة مع الآداب التترية والعبرية والهندية و مختلف الثقافات و اللغات
وتحدث أيضًا عن الأثرالذييحدثهُ كتاب ما في آداب أخرى غير الأدب الذي كُتب فيه، لذلك يعدُّ الكتاب من أهم كتب الأدب المقارن في الأدب العربيو تجلياته

3-منهج الكتاب :

اتبع الدكتور احمد درويش منهجين في دراسة النقدية في الكتاب إلا و هما :

المنهج التاريخي :حيث يركز على أنالأدب المقارن تأريخ للحظة التلاقي بين طرفي المقارنة (المؤثر والمتأثر)، وتأريخ لظروف وسياقات هذا التلاقي، وهو أيضاً تأريخ للأدب في إطاره القومي من جهة صفاته، وخصائصه المضمونية والشكلية، تم تأريخ، بعد ذلك، لما طرأ على هذا الأدب القومي من تغيّرات مسّت صفاته وخصائصه المضمونية والشكلية.
فالأدب المقارن، وفق تصور الدكتور احمد درويش ، رحلة قاطرتها التاريخ؛ تنطلق من فرضية الصلة، لتؤكد من ثم، بالدلائل والقرائن التاريخية، وقوع هذه الصلة، وما يترتب عليها من نتائج أدبية وفكرية.ويلخّص الدكتور هلال محمد من فصل ثاني من الكتاب طبيعة الأدب المقارن التاريخية بامتياز في قوله:(لأننا لا نقصد بدراسة الأدب المقارن إلا الوصول إلى شرح الحقائق عن طريق تاريخي، وكيفية انتقالها من لغة إلى أخرى، وصلة توالدها بعضها من بعض، والصفات العامة التي احتفظت بها حين انتقلت إلى أدب آخر)

وأردنا إعادة إنتاج التصور التاريخي العلمي بشموليته وهو يضبط حركية المقارنة الأدبية

، فإننا سنقترح صيغة تنتقل بالعملية التاريخية بين جوانبها المتعددة البانية لطبيعتها، وهي:

- الجانب العلمي الوضعي: التأثير.

- الجانب التاريخي الوثائقي: القرائن والأدلة التاريخية التي تثبت الصلة.
- الجانب تأريخ الإبداع والإضافة التحو ّلات التي طرأت على الطرف المتأثر من جهة الصفات الإبداعية الأدبية الجديدة التي توفر ّت له واستطاع تحصيلها

يوحي هذا المنهج أن يدرس الأدب في ضوء التاريخ، وليس بالعكس بروح نقدية تستنتج النتائج الدقيقة الفعالة، لا مجرد سرد الأحداث التاريخية والأدبية، وان يقرر الحقائق ويتعرف على روح العصر والأدب، ويبيّن أثر كل منهما في الآخر لا أن يورد الأخبار الأدبية والنصوص من دون تدقيق أو استنتاج. وان يرقب الأثر الذي أحدثته الثقافات الأخرى في الأدب وعنصر التفاعل البناء والمنتج بين الأدب القومي والثقافات الأجنبية التي تفاعلت معه ويتبين أصولها التاريخية والنفسية والواقعية والثقافات الأجنبية التي تفاعلت معه، ويتبن أصولها التاريخية والنفسية والواقعية، وأن لا يكتفي بدراسة الموضوعات التي تناولها الأدب عبر تاريخه وإنما يهتم بدراسة اللغة والأساليب والحياة العقلية إلى جانب المعاني والموضوعات وظهرت دراسة السيرة الأدبية في إطار المنهج التاريخي، كان يدرس الباحث سيرة أديب معين وتحتاج مثل هذه الدراسة إلى المعلومات الكثيرة والتفاصيل الدقيقة المتعلقة بحياة الكاتب وعلى الباحث أن لا يهتم بتكديس هذه المعلومات قدر اهتمامه بالاسترشاد بها للكشف عن جوانب شخصية الأديب ومنابع إبداعه، ومدى انسجامه مع عصره أو ابتعاده عنه، وعوامل شهرته في عصره أو خفوت ذكره، والعناصر الأساسية في خلود أدبه أو انطفاء ذكره

المنهج المقارن :إذ أن المؤلف "محمد درويش "قد مر الدرس المقارن بمجموعة من المحطات التاريخية والمعرفية قبل وصوله إلى مرحل متقدمة من حيث النضج. وتتمثل أولى إرهاصات الدراسة المقارنة في اكتشاف السانسكريتية من طرف المستشر ق الانجليزي وليام جونز سنة 1786، إذ اكتشفت هذا الباحث التقارب المدهش بين اللغات التي يعرفها وبين عدد من اللغات

الأسيوية على مستوى التركيب والمعنى مما جعله يؤسس لعلم أسماه آنذاك "النحو المقارن" نظرا لتشابه اللغات.

وبالموازاة مع ذلك أتى مستشرق آخر اسمه "فرانز بوب"Franz Bopp -، إذ أبرز العلاقة الأبوية الموجودة بين مجموع هذه اللغات من خلال مؤلفه المعنون بـ" نظام التصريف في السانسكريتية" إذ يوضح فيه نوعية العلاقة الرابطة بين السانسكريتية وبين باقي اللغات كالألمانية والإغريقية واللاتينية والانجليزية من منظور مقارن. ففرانز بوب إذن، شكل مرحلة لسانية جديدة، اعتبرت نقطة تحول وانطلاق مجموعة من البحوث الدقيقة انطلاقا من مقارنة النصوص القديمة التي شكلت بحق ميدانا خصبا للبحث.

فالدراسات المقارنة التي جاء بها الباحث، حاولت أن تظهر نقط التطابق والتشابه بين هذه اللغات. ولعل الجديد في دراسة "فرانز بوب" المقارنة هي تتبعه لتطورات هذه العائلة اللغوية (الهندوأوربية) باعتماد مناهج لسانية دقيقة بعيدة كل البعد عن كل ما له علاقة بالميتافيزيقا. ولا بد من الإشارة إلى هذه الحقبة التي تم فيها اكتشاف السانسكريتية زامنت ظهور علم المقارنة، على اعتبار أن اللسانيات لم تكن تملك وسائلها الخاصة والدليل على ذلك منحتها من مجموعة من العلوم السائدة آنذاك.

4-أهمية الكتاب :

أتي أهمية كتاب الأدب المقارن في الأدب العربي المقارنة في الكشف عن الأسس الفنية الرائدة في النقد الأدبي الحديث فالأدب في مختلف عصوره لا ينطوي على ذاته ، وا ذ ما يتصل بالآداب العالمية الأخرى وتأتي الدراسة الأدبية المقارنة للتناول هذا الجانب من تاريخ العمل الأدبي ، أو الأديب ، أو الأدب القومي بعامة مع غيره من الآداب الأدبية الأخرى يذكر (جان ماري كاريه أن) الأدب المقارن فرع من التاريخ الأدبي ؛ لأنه دراسة العلاقات الروحية الدولية ، والصلات الواقعية التي توجد بين الأدباء في مختلف القوميات

عل ذلك الكتاب الجزيل المباحث والجم الفوائد الذي ألفه عن علم وفصل له عن إدراك الدكتور النابه احمد درويش الذي بسط فيه علم الأدب المقارن بسطاً وافياً وتوسع في بيانه توسعاً

شاملاً قد أرسى الدعائم التي نهض بها ذلك الضرب من العلوم في عالمنا العربي، ففي سفره السهب الشرح والمشبع الفصول مدداً لا ينقطع من المعلومات ومنبعاً لا ينضب من المعرفة،رغم أن مؤلفه سدد الله خلته ووسد ضريحه الجنة قد تحيز لحزب، وتعصب لمذهب، فالدكتور احمد درويش اقتصرت مادة كتابه الذائع الصيت على المدرسة الفرنسية الذي سار في حواشيها المترعة بالجمال ونهل من السوربون جامعتها المتوهجة بالفكر والمزدانة بالعلوم ولم يتعداها إلي المدرسة الأمريكية. والحقيقة التي يتحتم علينا بسطها هنا أن الكتاب الذي خطه يراع الدكتور احمد درويش كتاب يبهر العيون ويخلب الأفئدة وأن الكتب التي أتت من بعده اقتبست من خلاله،واقتدت بخصاله فغنيمي نموذجاً احتداه اللاحقون. وحري بي قبل أن أدلف إلي تلك الدوحة الوارفة الظلال أن أتي بنبذة عن صاحبها رائد الأدب الطريف، الدكتور احمد درويش.

أداة لحفظ التاريخ: تُعدُّ كتاب الأدب المقارن ة تجلياته في الأدب العربي ا كنزاً ثميناً بما تحويه من معلومات، لا سيما تلك المعلومات التي كان مصدرها الأوائل من العلماء أو المؤرخين واللغويّين الذين لم نعاصرهم، إذ إنّ علومهم تلك هي أساس علومنا القائمة الآن، فلولا ما وضعوه في هذه الكتب من خلاصة علمهم وفهمهم وتجاربهم لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن من ازدهار تطوّر، ولما علمنا أحداث التاريخ القديمة.

الكتاب يبرز أهمية و قيمة ثمينة مما يتناوله و ينقاه المؤلف " احمد درويش" تتجلى في ثلاث مقولات :

مقولة أخلاقية : ترى جميع الآداب ، والثقافات المختلفة متساوية في القيمة ، والعطاء ، وترفض مبدئيا تمييز أدب على أدب ، أو سيطرة ثقافة على ثقافة.

مقولة سياسية : تنادي بالانفتاح على الآداب ، والثقافات المختلفة ، وتفهم التراكم الثقافي ، والأدبي المختزن عبر مسيرة التاريخ الإنساني.

مقولة نقدية ،

وتنظيرية : تقول بوحدة الظاهرة الأدبية على اختلاف فضاءاتها الزمانية ، والمكانية ، واختلاف تشكيلاتها اللغوية ، واختلاف حدودها القومية.

وفي إطار هذه المقولات الثلاث أصبحت المقارنة في الدراسة الأدبية المقارنة أداة في يد دارس الأدب تساعده في الغوص رأسيا في أعماق الظاهرة الأدبية عبر الحدود القومية ، وعلى مستوى جميع الآداب في محاولة لفهم العمل الأدبي المفرد ، أو لفهم (الأدب) في شموليته ، و لعيه إنّها الأداة التي تمكننا من إلقاء صورة بانورامية على الظاهرة الأدبية في شتى جوانب تشكيلها الفني ،أو الجمالية وهذا هو الهدف الأول من دراسة الأدب تماما مثلما تفعل العلوم

الطبيعية ، وهي تحاول فهم الظواهر الطبيعية المختلفة ، وهكذا تخلى الأدب المقارن عن كونه فرعا مكملا لتاريخ الأدب القومي ، ويعني بالعلاقات العرضية بين الأدب القومي ، وغيره من الآداب الأجنبية إلى أن يكون في صلب النقد الأدبي.

❖ **المبحث الثاني : ترجمة حياة مؤلف الكتاب "احمد درويش "**

1-صورة شخصية للدكتور "احمد درويش " :

2-**مولده** :[1]

احمد إبراهيم درويش محمد 15 مايو 1943،هو أستاذ بجامعة القاهرة، وشاعر وناقد مصري حاصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب من المجلس الأعلى للثقافة، عام 2008 و الأستاذ الدكتور والفقيه الدستوري المصري إبراهيم درويش .يعد هو الأب الروحي للمحكمة الدستورية العليا المصرية، وكاتب تصوصها. وقد ساهم في وضع الدستور التركي الجديد في مايو .2011 ُلقبه تلاميذه بك"صانع الدساتير ."[1] وقد كرمته الولايات المتحدة بإعطائها الجنسية الأمريكية الشرفية[2]

هو أستاذ البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن في "جامعة القاهرة" منذ 1993، وعضو خبير في "مجمع اللغة العربية" في القاهرة منذ 1993، وعضو اللجنة الدائمة لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين في "أكاديمية الفنون" في القاهرة منذ 1994، وعضو لجان التحكيم لمنح جوائز الدولة وجوائز التفرغ في "وزارة الثقافة المصرية" منذ 1992.

بدأ العمل معيداً في قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن في "جامعة القاهرة" بين 1967 و1972، ثم مدرس مساعد في "جامعة القاهرة" بين 1972 و1974، وعضو بعثة لدراسة الدكتوراه في "جامعة السوربون" في فرنسا بين 1974 و1982، ثم مدرس للنقد الأدبي والأدب المقارن في "جامعة القاهرة" عام 1982، وأستاذ مساعد بكلية دار العلوم "جامعة القاهرة" عام 1988، وأستاذ مشارك بكلية الآداب "جامعة السلطان قابوس" عام 1991في عُمان، ثم أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المقارن في كلية دار العلوم "جامعة القاهر ة" عام 1993، وعميد كلية الآداب "جامعة السلطان قابوس" بين 1996 و1999.

[1] أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي،دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع القاهرة،2002، ص 05.

عمل أيضا مستشاراً لرئيس "جامعة السلطان قابوس" للشؤون الثقافية والإعلامية بدرجة عميد بين 1999 و2001، ومدير مركز التدريب اللغوي في "جامعة القاهرة" عام 2004، كما شغل منصب وكيل كلية دار العلوم في الجامعة ذاتها.

كما عمل كأستاذ محاضر لمادة الأدب المقارن في كلية الآداب "جامعة القاهرة" في قسم اللغة الإسبانية والعربية واللغات الشرقية بين 1994 و1996، ومحاضر في "أكاديمية ن عضواً في لجان المناقشة بجامعتي القاهرة والسلطان قابوس ومحكم في ترقية الإنتاج العلمي وبحوث النشر في الدوريات في عدة جامعات عربية بين 1992 و2002، ورئيس لجنة تأليف كتب اللغة العربية في "وزارة التربية والتعليم – سلطنة عمان" عام 1997.

نال العديد من التكريمات والجوائز أهمها: جائزة الدولة التقديرية في الآداب من "المجلس الأعلى للثقافة" عام 2008، ودرع "جامعة الإمارات العربية المتحدة" عام 1999، ودرع "جامعة إشبيلية" في إسبانيا، ودرع "جامعة السلطان قابوس"، ودرع رئاسة أركان قوات السلطان المسلحة في سلطنة عمان للمشاركة في المحاضرات الثقافية عام 2000، ووسام "مؤسسة البابطين الثقافية" في الكويت عام 2001، وجائزة "المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية" في مصر

2- المؤهلات الدراسية[1]

ليسانس في اللغة العربية و آدابها والدراسات الإسلامية، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى وترتيب الأول على الخريجين، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عام 1967.

ماجستير في الدراسات البلاغية والنقدية من جامعة القاهرة بتقدير ممتاز، عام 1972.

دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص نقد أدبى وأدب مقارن، جامعة السوربون، باريس، فرنسا، عام 1982.

[1] أحمد درويش، المرجع السابق،ص12.

التدرج الوظيفى[1] :

- معيد بقسم البلاغة والنقد الأدبيوالأدب المقارن، في الفترة من عام 1967 حتى عام 1972.
- مدرس مساعد بجامعة القاهرة 1972 - 1974 : عضو بعثة لدراسة الدكتوراه في جامعة السوربون بفرنسا 1974 - 1982.
- مدرس النقد الأدبى والأدب المقارن بجامعة القاهرة، عام 1982.
- أستاذ مساعد بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1988.
- أستاذ مشارك بكلية الآداب، جامعة السلطان قابوس، عام 1991.
- أستاذ البلاغة والنقد الأدبى المقارن بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عام 1993.
- عميد كلية الآداب بجامعة السلطان قابوس في الفترة من عام 1996حتى 1999.
- مستشار رئاسة جامعة السلطان قابوس للشئون الثقافية والإعلامية بدرجة عميد، في الفترة من عام 1999 حتى عام 2001.
- مدير مركز التدريب اللغوى بجامعة القاهرة، عام 2004.
- وكيل كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، عام 2004.
- مقرر لجنة الدراسات الأدبية واللغوية بجامعة القاهرة 2017.

لخبرات الوظيفية الإضافي :

- مشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه وعضو في لجان المناقشة بجامعتى القاهرة والسلطان قابوس ومحكم في ترقية الإنتاج العلمى للترقية وبحوث النشر في الدوريات بكثير من الجامعات العربية من عام 1992 حتى عام 2002.
- رئيس لجنة تأليف كتب اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان، عام 1997.

[1] يحي حقي، فجر القصة المصرية 1975،ص23-24.

- أستاذ محاضر لمادة الأدب المقارن، بكلية الآداب، جامعة القاهرة (قسم اللغة الإسبانية وقسم اللغة العربية وقسم اللغات الشرقية)، من عام 1994 حتى عام 1996.
- محاضر بأكاديمية ناصر للعلوم العسكرية - دورات كبار القادة في مادة " فن الكلام " ، من عام 1994 حتى عام 1996.
- محاضر في الدورات التدريسية لمعهد إعداد الإذاعة والتليفزيون، وعضو في لجان اختبار المذيعين، من عام 1985 حتى عام 1996.
- محاضر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، عام 1984.
- محاضر بكلية الدراسات المتميزة بباريس E.N.S ، عام 1982.
- مشرف على مركز تدريس اللغة العربية للأجانب، بالمركز الثقافى المصرى بباريس، من عام 1977 حتى عام 1982.

الهيئات التى ينتمى إليها[1]

- عضو منتخب بالمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية في مصر، عام 1962.
- مشارك بالمحاضرة والمناقشة في كثير من المؤتمرات والندوات الأدبية والفكرية في مصر وسوريا والمغرب والجزائر وتونس والكويت وقطر والبحرين والإمارات العربية وسلطنة عمان والسعودية والأردن وفرنسا واسبانيا.
- عضو اتحاد الكتاب في مصر، عام 1974.
- عضو الجمعية الدولية للأدب المقارن، عام 1985.
- نائب رئيس الجمعية المصرية للأدب المقارن، عام 1986
- عضو اللجنة الوطنية لموسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب (7 مجلدات) ، من عام 1987 حتى عام 1992.

[1] المرجع السابق،ص26.

- عضو لجان التحكيم لمنح جوائز الدولة وجوائز التفرغ بوزارة الثقافة المصرية، عام 1992.
- عضو اللجنة العلمية لموسوعة أرض عمان، من عام 1992 حتى عام 2002.
- عضو لجنة إصدار ترجمة موسوعة " تاريخ الخليج " بجامعة السلطان قابوس، عام 1993.
- المشرف العلمى على الموسوعة الميسرة للتراث العمانى، عام 1993.
- عضو خبير في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عام 1993.
- عضو لجنة المكتبة العربية ب المجلس الأعلى للثقافة، عام 1993.
- عضو اللجنة الدائمة لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين بأكاديمية الفنون بالقاهرة، عام 1994.
- عضو لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة، عام 1995.
- عضو مجلس الأمناء بالمجمع الثقافى العربى في بيروت، عام 2000.
- عضو اللجنة الدائمة للترقيات بجامعات جمهورية مصر العربية، عام 2004.
- عضو اللجنة الثقافية العليا بمجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون، عام 2004.
- عضو لجنة تقويم وتحكيم مقررات الأدب العربى بالمرحلة الثانوية، عام 2004.
- مقرر لجنة الدراسات الأدبية واللغوية بالمجلس الأعلى للثقافة.

النشاط الثقافى والعلمى

- إعداد وتقديم سلسلة أحاديث ثقافية والمشاركة في حوارات ثقافية من القسم العربى بهيئة الإذاعة البريطانية، من عام 1982 حتى عام 2002.
- نشر كثير من المقالات والأحاديث في الصحافة الأدبية في مصر وسلطنة عمان والكويت والإمارات وقطر وتونس ولبنان والسعودية، من عام 1982 حتى عام 2002

- المشاركة في كثير من حلقات البرنامج الثقافى بالإذاعة المصرية من عام 1983 حتى عام 2001.
- إعداد وتقديم سلسلة أحاديث حول " لغة القرآن الكريم " من إذاعة القرآن الكريم بالقاهرة، عام 1998 حتى عام 2001.
- إعداد وتقديم نحو مائة وخمسين ندوة ثقافية في تليفزيون سلطنة عمان من خلال برنامجى " شعاع الحضارة " و " في رحاب المكتبة " ، من عام 1994 حتى عام 2002.
- المشاركة في كثير من البرامج الثقافية بالتليفزيون المصرى، من عام 1983 حتى عام 2001.
- إعداد وتقديم نحو أربعة آلاف حلقة ثقافية من إذاعة سلطنة عمان من خلال برامج " إن من الشعر لحكمة " و " إن من البيان لسحرا " و " من كنوز الثقافة العربية " ، من عام 1992 حتى عام 2002.
- الإشراف الأدبى على ندوات صالون إحسان عبد القدوس بالقاهرة، من عام 1993 حتى عام 1995.
- تنظيم موسم المحاضرات الثقافية لوزارة الإعلام العمانية، عام 1994.
- الإشراف على تنظيم الموسم الثقافى الأول لكلية الآداب بجامعة السلطان قابوس، وا إصدار كتاب حوله عام 1997.
- الأشراف على لجنة ترجمة المصطلحات العلمية بجامعة السلطان قابوس، من عام 2000 حتى عام 2002.
- الإشراف على لجنة تنظيم مؤتمر الثقافة والقيم بالتعاون بين جامعة السلطان قابوس والمجمع الثقافي العربي في بيروت، عام 2001.

- الإشراف على تنظيم الأسبوع الثقافي العماني في إسبانيا بالتعاون مع المركز الثقافي المصرى بمدريد، عام 2001.
- المشاركة في تنظيم مؤتمر العولمة والهوية الثقافية بالتعاون بين جامعتى السلطان قابوس والزيتونة بتونس، عام 2000.

لمؤتمرات التى شارك فيها [1]ا:

- م عرض دراسات وأوراق عمل في أكثر من ثلاثين مؤتمر ً ا وندوة في مختلف أرجاء العالم العربي، وقد نشرت نصوص بعضها في كتب لاحقة ومن أهمها : - شخصية الشعر وشخصية الشاعر - مؤتمر البابطين - فاس - المغرب، عام 1994.
- الشاعر واستئناس الموت، مؤتمر أصيلة - المغرب، عام 1995.
- تمرد الحاكى والمحكى عند أبى حيان التوحيدى - المجلس الأعلى للثقافة، عام 1995.
- على مبارك ورؤية الآخر في رواية " علم الدين " - المجلس الأعلى للثقافة، عام 1995.
- استلهام التراث الدينى في رواية أولاد حارتنا - مؤتمر الأسكوريال - مدريد، عام 1995.
- القراءة المعاصرة للنص الأدبى القديم - مؤتمر اليرموك - الأردن، عام 1996.
- الفن القصصى في رسالة الغفران لأبى العلاء - معمرة النعمان - سوريا، عام 1998.
- محاولات ابن ر شد لتعريب أرسطو - مؤتمر ابن رشد - تونس، عام 1998.
- مشاكل تعلم العربية في الجامعات - جامعة الإمارات - العين، عام 1998.
- المشاكل المهنية لخريجى كليات الآداب - جامعة قطر، عام 1998.

[1] أنظر النظرية الشعرية- بناء لغة الشعر و اللغة العليا،تأليف جوت كوبين، ترجمة د. أحمد درويش ،فصل الترجمة، مكتبة غريب- القاهرة سنة 2002.

- صورة الموت في شعر فدوى طوقان وسيرتها الذاتية، مهرجان جرش - الأردن، عام 1999.
- الشعر والمتغيرات السياسية في الخليج - مؤتمر القرين - الكويت، عام 1999.
- بين عولمة الثقافة وثقافة العولمة : مؤتمر العولمة والهوية الثقافية - مسقط، عام 2000.
- اللغة العربية والأقليات الإسلامية في العالم : الجامعة الإسلامية - إسلام أباد، عام 2001.
- رؤية الآخر بين المسلمين والفرنجة في الحروب الصليبية - مؤتمر القدس في الأدب العربى - القاهرة، عام 2002.

المؤلفات[1] :

- العربية لغة بسيطة، عام 1982.
- مدخل إلى الدراسات البلاغية، عام 1983.
- جابر بن زيد، حياة من أجل العلم، عام 1988.
- مدخل إلى دراسة الأدب في عُمان، عام 1990.
- بناء لغة الشعر (مترجم) ، عام 1993.
- أحمد الشايب ناقدا، عام 1994.
- اللغة العليا (النظرية الشعرية) (مترجم) ، عام 1995.
- في النقد التحليلى للقصيدة المعاصرة، عام 1996.
- الكلمة والمجهر (في نقد الشعر) ، 1996.
- الأدب المقارن، النظرية والتطبيق، عام 1996.
- متعة تذوق الشعر، عام 1997.

[1] المرجع السابق.

- دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، عام 1998.
- التراث النقدي : قضايا ونصوص، عام 1998.
- النص البلاغي في التراث العربي والأوربي، عام 1998.
- تطور الأدب في عمان، عام 1998.
- تقنيات الفن القصصيعبر الراو ي والحاكي، عام 1998.
- فن التراجم والسير الذاتية (مترجم) ، عام 1999.
- إنقاذ اللغة من أيدي النحاة، عام 1999 .
- في صحية الأميرين أبى فراس الحمداني وعبد القادر الجزائري، عام 2000.
- النظرية الشعرية (بناء لغة الشعر واللغة العليا) ، عام 2000.
- خليل مطران شاعر الذات والوجدان، عام 2001.
- نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي، عام 2002.
- ابن دريد .. رائد فن القصة العربية، عام 2002.
- الإستشراق الفرنسي والأدب العربي، عام 2002.
- ثقافتنا في عصر العولمة، عام 2002.

كتب الاشتراك[1] :

- ثلاثة ألحان مصرية (ديوان شعر) ، عام 1970 (مشاركة في التأليف).
- نافذة في جدار الصمت (ديوان شعر) ، عام 1975(مشاركة في التاليف).
- موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، عام 1992 (عضوية اللجنة الوطنية للموسوعة)
- على مبارك رائد التحديث المصرى ، عام 1993 (مشاركة في التأليف).
- -يحيى حقى : الصورة ، الإشعاع ، الظل ، عام 1993 (مشاركة في التأليف).

[1] أنظر كتابنا، خليل مطران، شاعر الذات و الوجدان، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة،سنة 2000.

- السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية .. عشر مجلدات تأليف ج . لوريمر ، عام 1995 (عضوية لجنة مراجعة الترجمة بجامعة السلطان قابوس.

محمد غنيمى هلال ناقداً وروائياً ، عام 1995 (المشاركة في التأليف).

- الموسوعة الميسرة للتراث العُمانى (صدر منها عشرة أجزاء) ، عام 1996 (الإشراف على اللجنة العلمية للموسوعة)
- قطوف دانية مهداة إلى ناصر الدين الأسد ، عام 1997 (مشاركة في التأليف).

محمد حسن الفقى شاعراً ، عام 1997 (المشاركة في الأبحاث).

- ندوة أبى العلاء المعرى (المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بسوريا) ، عام 1997 (المشاركة في الأبحاث. (
- حوارات صالون الفراهيدى ، عام 1998 (المشاركة في الأبحاث).
- الأدب والنصوص لطلاب معاهد السلطان قابوس ، عام 1998 (المشاركة في التأليف).
- الأدب والنصوص لطلاب معاهد السلطان قابوس ، عام 1999 (المشاركة في التأليف).
- من الصمت إلى الصوت ، بحوث مهداة إلى حسام الخطيب ، عام 2000 (مشاركة في التأليف).
- معجم أرض عمان - ثلاثة مجلدات (تحت الطبع) (عضوية اللجنة العلمية للمعجم).
- معجم المصطلحات الأدبية (قيد الإصدار) (مراجعة).

الجوائز والأوسمة[1]

[1] المرجع السابق.

- درع جامعة الإمارات العربية المتحدة ، عام 1999.
- درع جامعة إشبيلية بأسبانيا ، عام 2000.
- درع جامعة السلطان قابوس ، عام 2000.
- درع رئاسة أركان قوات السلطان المسلحة بسلطنة عمان للمشاركة في المحاضرات الثقافية ، عام 2000.
- درع مهرجان الشعر العمانى الأول ، عام 2000.
- درع الجامعة الإسلامية بإسلامأباد ، عام 2000.
- وسام مؤسسة البابطين الثقافية بالكويت ، عام 2001.
- جائزة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر في مجال بحوث الشباب ،عام 1964.
- جائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب بمصر في الشعر 1965 ، 1966 ، 1967.
- جائزة " أخبار اليوم " عن أفضل بحث للشباب للمغتربين ، عام 1979.
- جائزة مؤسسة اليمانى الثقافية عن أفضل كتاب في نقد الشعر" كتاب الكلمة والمجهر"،عام 1996.
- جائزة وزارة الثقافة المصرية عن أفضل كتاب مترجم في النقد الأدبى " كتاب اللغة العليا" ، عام 1998 . - جائزة الإبداع في نقد الشعر (مؤسسة البابطين) ، عام 2004.
- الجائزة التقديرية لجامعة القاهرة في الإبداع الأدبي (جائزة نجيب محفوظ) ، عام 2004.

جائزة الدولة التقديرية في الآداب من المجلس الأعلى للثقافة ، عام 2008.

الفصل الثاني

الفصل الثاني :

الدراسة النقدية لمباحث الكتاب (نظرية الأدب المقارن و تجلياته في الأدب العربي)

- ❖ المبحث الأول : الأدب المقارن في الأدب العربي
- ❖ المبحث الثاني : نماذج روائية و قصصية في إطار الأدب المقارن

❖ **المبحث الأول : الأدب المقارن في الأدب العربي**

تناول المبحث الأول من كتاب نظرية الأدب المقارن عند محمد درويش

الأدب المقارن النشأة و المجالات و حاولنا الإيجاز فيه قدر مستطاع بالاعتماد على دراسات نقدية مماثلة .

أولا .تعريف الأدب المقارن[1] :

لمـُ قارن هو علم الانتقال من بلد إلى آخر ، من لغة إلي أخرى ، ومن شكل تعبيري إلى آخر وهو فن منهجي يبحث عن علاقات التشابه والقرابة والتأثير، كما يسعي للتقريب بين الأدب وبين مجالات التعبير والمعرفة الأخرى ، وكذلك إلى التقريب بين الظواهر والنصوص الأدبية بعضها وبعض ، سواء المـُ تباعدين منهم وغير المـُ تباعدين لهذه النصوص في الزمان والمكان .ولكن شريطة الانتماء إلى لغات وثقافا مـُ تعددة من أجل الوصول إلى وصف أكثر دقة ، ومن أجل فهم وتذوق أفضل لها . عرف الناقد الأمريكي هنري رماك الأدب المقارن : "الأدب المقارن هو دراسة الأدب خلف حدود بلد معين، ودراسة العلاقات بين الأدب من جهة ومناطق أخرى من المعرفة والاعتقاد من جهة أخرى، وذلك من مثل الفنون (كالرسم والنحت والعمارة والموسيقى (والفلسفة، والتاريخ، والعلوم الاجتماعية

(كالسياسة والاقتصاد والاجتماع)، والعلوم والديانة، وغير ذلك. وباختصار هو مقارنة أدب معين مع أدب آخر أو آداب أخرى، ومقارنة الأدب بمناطق أخرى من التعبير الإنساني."

[2]كما أن مصطلح (الأدب المقارن) غير دقيق في مدلوله على المراد، لأن الأدب المقارن منهج في الدراسة وليس أدباً إبداعياً، والصواب أن يقال في المصطلح: (الدراسة المقارنة للأدب) أو نحو ذلك من المصطلحات، لكن مصطلح (الأدب المقارن) شاع وذاع وراج بين الباحثين لخفته وسهولته.

[1] أنظر البيان و التبيين 4: 55.

[2] نقلا عن د.غنيمي هلال ،الأدب المقارن، الطبعة الثالثة،ص18.

عددت وكثرت مدلولات الأدب المقارن، وتنوعت من باحث لآخر فالأدب المقارن هو من العلوم الأدبية الحديثة المبتكرة في العصر الحديث وأو ّل من أطلق عليه هذه التسمية[1] فان تيجمففي المعنى المعجمي "هو المقارنة بين آداب أو أدباء مجموعة لغوية واحدة أو مجموعات لغوية مختلفة من خلال دراسة التأثيرات الأدبية التي تتعدى الحدود اللّغوية والجنسية والسياسية كالمدرسة الرومانتيكية في آداب مختلفة"[2]

وقد أوضح احمد درويش في كتابه أن الأدب المقارن هو "دراسة الأدب خارج حدود بلد معين واحد، ودراسة العلاقات بين الأدب من جهة ومجالات المعرفة والمعتقدات الأخرى مثل الفنون والفلسفة ... من جهة أخرى، وباختصار الأدب المقارن هو مقارنة أدب بأدب آخر وبآداب أخرى ومقارنة الأدب مع مجالات أخرى من التعبير الإنساني"[3].

وهناك من يفضل تسميته الأدب المقارن التاريخي[4]باعتبار أن هذا الأدب يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها أو ماضيها، وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير وتأثر، ومنهم محمد غنيمي هلال في مؤلفه الأدب المقارن، الذي يفضل تسمية التاريخ المقارن للآداب وتاريخ الأدب المقارن، إذ يرى أن هذا الأدب جوهر لتاريخ الآداب[5]،

فهو منهج تاريخي يوثق الصلات بين الآداب القومية والعالمية، وعلاقتها ببعضها البعض واتفاقها، وتأثرها أو تأثيرها في بعضها البعض قديما وحديثا، ومن هنا تتحدد بأن مهمة، الأدب المقارن تاريخية علمية، ويقول محمد غنيمي أيضا أن الأدب المقارن هو دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب الخارجة عن نطاق اللّغة القومية التي كتبت[6]

[1]محمد رمضان الجربي، الأدب المقارن، منشوراتElgce ، دط. دس. ص 63.

[2]فإن تبجم عالم فرنسي هو أول من قدم تعريفا للأدب المقارنة في كتابة الموجز عنه، صدرت طبعته الأولى في باريس سنة 1931.

[3]أحمد زلط، الأدب المقارن نشأته وقضاياه واتجاهاته، الحكاية الخرافية أنموذجا، هبة النيل العربية– الجيزة، د ط 2005، ص 48.

[4]لمرجع نفسه، ص 49.

[5]زامي فواز أحمد، النّقد الحديث والأدب المقارن، دار الحامد، الأردن، 109.

[6]بتصرف من الكتاب نظرية الادب المقارن احمد درويش.

ونجد كما ذكرنا سابقا أن **فان تيجم** هو أول من تناول هذا العلم تسمية وتعريفا فقال: إنّه العلم يدرس على نحو خاص آثار الآداب المختلفة في علاقاتها المتبادلة" ويرى أيضا أن المقارنة تعني التقريب بين وقائع مختلفة ومتباعدة في مختلف الآداب، كما نجده يعبر عنه بإيجار فيقول:" إنه تاريخ العلاقات الأدبية الدولية "ونجد من خلال ذلك أن فان تيجم جعل لهذا الأدب صفة التاريخية.

لقد جرت مياه كثيرة عبر التاريخ، في أنهار الدراسات الأدبية، من نقد –بشتى مذاهبه- في محاولة لحصر المجال الأدبي، وتحديد العلاقات الثقافية داخل الأنساق والبنى، أو خارجها، وقد كانت كل محاولة، سعيا للتخلص من "تكرار كل الصيغ الجاهزة والسعي إلى تحيين الإشكاليات من منظور تنقيدي يربطها بانشغالات الحاضر وأسئلة المستقبل.[1]

" وحفاظا على المحلية وصونا لخصوصياتها. فكان ذلك إعلانا لظهور الدرس الأدبي المقارن، باعتباره درسا لعلاقات الأسباب بالمسببات، وأيضا درسا للنقد الجديد في تحديد مدى تداخل وسائل التعبير، في محاولة صريحة لردء التصورات المتشبثة بالبعد المحلي، والانفتاح من خلال تلك الإنتاجات على بعدها العالمي، إنها دعوة لتجسيد مفهوم العالمية، واختراق تلك الحدود الوهمية التي تحصر الإنسان في جل المستويات.

2- تاريخ الأدب المقارن :

يعد علم الأدب المقارن من العلوم الحديثة، ومن المعروف أن منشأه كان في فرنسا، على الرغم من أن طبيعة الموازنة بين الأدباء في لغة واحدة أو لغات مختلفة كان أسبق، وذلك ما جعل بروزه كعلم مستقل بذاته، متميز بخصوصياته وقواعده المنهجية، لا يكون إلا في القرن التاسع عشر ميلادي، يقول هنري باجو D.H. PAJO في هذا الصدد أنه في 12

1 مد برادة، الرواية العربية بين المحلية والعالمية، الرواية العربية: الكونية أفقا، أعمال الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي الحادي عشر، تحت عنوان: الرواية العربية وممكنات السرد، 11-13 دجنبر 2004، عدد مرفق بسلسلة عالم المعرفة، الكويت، نونبر2008، ص11

مارس1830 "أخذ نوع جديد من البحث طريقه إلى الولادة في فرنسا في سنوات ظهور الرومانسية والليبرالية[1]

وكان وراء هذا الظهور دعوة من مختلف الباحثين والأدباء ممن "يؤمنون بالانفتاح الأممية، وينكرون كل نزعة إلى الانغلاق والانعزالية."، وتأخر هذا الظهور كان مرتبطا بإثارة جدل في تحديد مفهومه حسب الأقطاب والمدارس، وتؤكد سوزان ياسنت SOZAN YASNETعلى أن جل الباحثين في هذا المجال "اتخذوا منطلقات مختلفة في تعريف المصطلح... ولم يلتقوا في نقطة محددة."[2] وهذا ما خلف تشرذما في رؤى لا تؤسس لمفهوم ثابت للأدب المقارن، وهذا ما كان سببا في إثراء هذا العلم من خلال ابتكار نظريات حديثة حاولت جعله علما متكاملا.

قبل الدخول والخوض في سجلات المدارس من حيث تحديد المفهوم والمبادئ العامة وأسس الدراسة المقارنة، يكون من الواجب علينا تسليط الضوء على الأدب المقارن كتمثل قبل مولده علما منهجيا، ذلك أنه قبل القرن الذي ولد فيه الأدب المقارن كان قد مر من مخاض تاريخي، وكانت ظاهرة الموازنة قائمة وموجودة بشكل أسبق منها وهي مكتملة وقيد الدراسة، وقد "يستمر ذلك الوجود زمنا طويلا قبل أن تتهيأ الفرصة للالتفات إليها ومحاولة الالتفاف حولها."[3]] فمثلا "سبقت الظواهر الفلكية...وجود علم الفلك... وطبيعي أن ظواهر النصوص والبلاغة تسبق علوم النحو واللغة في كل أمة."[4]

وقد كانت تجليات الظاهرة من حيث التأثير والتأثر حاصلة بين المجتمعين الروماني واليوناني في 146 قبل الميلاد[5]، والمعروف عن الحضارة اليونانية ما كانت تتفرد به وتتميز

[1]دانييل هنري باجو، الأدب العام والمقارن، ترجمة غسان السيد منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص11

[2]بحث في الأدب المقارن، مؤلفه مجهول،ص5 البحث منشور على صفحة جامعة جنوب الوادي بمصر على الموقع الالكترونيWWW.SVU.EDU.ORg :

[3]احمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2002، ص 17

[4]محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة ودار الثقافة، بيروت ط5، 1962 ص20

[5]محمد غنيمي هلال، المرجع نفسه، ص21

في شتى الميادين، وفي خضم صناعتها لثورتها الفكرية والحضارية، فكان تدخل الغزو اللاتيني، إلا أن الغازي أصبح مغزوا فكريا وثقافيا وأدبيا، فما كان من اللاتينيين إلا أن انهالوا على الثقافة اليونانية متابعة وهضما ثم محاكاة للنموذج اليوناني "أملا في الوصول بأدبهم المتخلف إلى تلك المرتبة الرفيعة التي نالها الأدب اليوناني[1]

هذا الضعف الذي كان لدى اللاتينيين، كانوا قد وجدوا عند اليونانيين ما جعلهم أقوياء معرفيا إلى جانب قوتهم العسكرية، فما كان منهم إلا الدعوة الصريحة والعلنية إلى التشرب من النموذج اليوناني، وكان من بين الداعين الشاعر الروماني هوراس في كتابه "فن الشعر" الذي جاء فيه قوله: "اتبعوا أمثلة الإغريق، واعتكفوا على دراستها ليلا واعتكفوا على دراستها نهارا."[2] وبهذا كان تجلي (نظرية المحاكاة)[3] بين ثقافتين،

إلا أن تجسيد المحاكاة "في ذاتها غير كافية، ويجب ألا تعوق ابتكار الشاعر وألا تحول دون أصالته –كما يقول كانتيليان[4]-KANTILIAN

وبهذا تم الازدهار للأدب اللاتيني، ذلك أن النقاد الرومان كانوا يقرنون إنتاجاتهم الأدبية بنظيرتها الأنموذج اليوناني، فكانوا "يحكمون على جودة العمل الأدبي من خلال قدرته على محاكاة أنماط الأدب اليوناني.

وبعد حلول العصور الوسطى، التي امتدت من (عام 395م حتى عام 1453م)، والتي اتسمت بتبني الديانة المسيحية وانتشارها إلى أبعد مدى، حيث لمّت شتات مختلف البلدان الأوربية، الشيء الذي أبرز سمات مشتركة بين البلدان من خلال توثيق علاقاتها، وكان من التجليات البارزة لهذه العلائق "تسلط طبقتين اجتماعيتين على مقدرات الأمور...وهاتان الطبقتان هما، رجال الدين والفرسان."وتتمظهر هذه السيطرة في أن الكتاب والقراء كانوا

1بديع محمد جمعة، دراسات في الادب المقارن، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2، 1980، ص37

[2]محمد غنيمي هلال، المرجع نفسه، ص21

[3]لا نقصد هنا نظرية المحاكاة الأرسطية بل المحاكاة تعني هنا إلى حد ما التقليد لكن بالفهم والهضم والتجاوز.

[4]محمد غنيمي هلال، المرجع نفسه، ص22

حكرا وقصرا على رجال الدين ما جعل لغة الأدب والعلم مقترنة بلغة الكنيسة وتمثلاتها قلبا وقالبا، وبهذا أضحى الأدب مكبلا بأغلال الكنيسة ورجالاتها، يخدم مآربهم. والتجلي الثاني لمظاهر السطوة، كان أبطاله الفرسان المتفرغين "للحروب والدفاع عن شرف الكنيسة داخل أور با، وبخاصة في الشام وفلسطين.[1]"

ما كان نتاجه التوحيد "ما بين كثير من الآداب الأوربية في تلك العصور[2]." فكانت لمحات هذه الوحدة بين الآداب الأوربية سببا لإيجاد "أول مظهر من مظاهر عالمية الأدب في أوربا."

وكان من الممكن أن يكون هذا التمظهر "مجال دراسات مقارنة في البحث عن المؤثرات العامة التي وحدت اتجاهاته...لكن لم يوجد مجال لتلك الدراسات...بل تأخر بتلك الدراسة الزمن حتى العصور الحديثة.

كانت الدعوة في عصر النهضة صارخة إلى الرجوع صوب الآداب اللاتينية والإغريقية، للثورة على تسلط الكنيسة واحتكارها لصنوف الآداب والعلوم، الشيء الذي وقف حائلا وتقدمهم، فانبعثت بهذه الدعوة نظرية المحاكاة من جديد، لما في أدب الحضارات القديمة من معين لا ينضب، فكانت الدعوة إليها –المحاكاة– لثورة فكرية، ودَ رْ سً ا على هذه الأنظمة القديمة السائدة، التي عفا عن منطقها الزمن.

ولعل حركة النزعة الإنسانية، وأكثر تمحيصا "جماعة الثريا"والتي دعا أفرادها إلى اتخاذ هذه النظرية وسيلة لإغناء للثقافة الفرنسية، كانوا حريصين على أن المحاكاة "يجب ألا تمحو أصالة الكاتب، تُطلعه ولا تقضي عليه إلى أن يسبق نموذجه.

وقد امتدت الدعوة حتى القرنين السابع عشر والثامن عشر، فكان بهذا الأدباء والمفكرون أكثر تأثرا، بل تمادوا في تأثرهم إلى حد أنهم وضعوا "قواعد وقوانين يحكم بها على الآداب المحاكاة، ومدى خضوع الأدباء لهذه القوانين."

[1] بديع محمد جمعة، المرجع نفسه، 39
[2] محمد غنيمي هلال، المرجع نفسه، ص22

أي محاولتهم "التقنين في الأدب، إلى النقد الفني العمليبوضع قواعد فنية لمختلف الأجناس الأدبية استنادا إلى الأنموذج (الأدب اللاتيني واليوناني) والحكم على الإنتاجات الأدبية انطلاقا من هذه القواعد ومدى التزام أصحابها بها.

لكن القرن الثامن عشر "شهد تغييرا لذلك الأساس الفلسفي[1]نظرا لما وقع من احتكاك بين الآداب الأوربية ، وكذا الصلات التي وقعت بينها من تأثير وتأثر إلى غير ذلك من العوامل. وبهذا كانت للأدب الحظوة في أن يتجه "اتجاها إنسانيا من شأنه أن يخرج به من حدود القومية إلى أفق أوسع وغاية أسمى.[2]لكن المحاولات النقدية، كانت قاصرة لا تتعدى الحكم أو عقد موازنات استنادا إلى قوانين مستمدة من نظرية المحاكاة، كما أنهم لم يميدوا إلى العنصر التاريخي باعتباره أُسًّا من أساسات الأدب المقارن

وا ٍذا كان القرن الثامن العشر قد مهد الطريق للدراسة المقارنة، فإن القرن التاسع عشر كان مخرج الأدب المقارن إلى حيز الوجود، نظرا لتظافر عوامل التقدم الاجتماعي والسياسي والبحث العلمي ... الشيء الذي أثر في مناحي البحث الأدبي، وعليها نشأ اتجاهان عامان أثرا بشكل جذري في نشأة الأدب المقارن هما:

الحركة الرومانتيكية التي نشأت كرد فعل رافض للأوضاع السائدة آنذاك، تمجيدا لمبادئ الحرية ورد الاعتبار للذات، كمحاولة لهدم صرح الكلاسيكية، وقد كان لها الفضل – الرومانتيكية- في ظهور تاريخ الأدب، الذي يعد وجهة النقد الحديث، لكن ثمار هذه التجربة لم يكن من السهل جنيها، بل مرت من مخاض صراعات فكرية، كلل في آخر المطاف وبما تفرضه طبيعة الظروف بنجاح أسهم في إغناء المسار الفكري والأدبي

ويرجع الفضل في ذلك لجنود الفكر الذين حملوا على عاتقهم مهمة إنارة الطريق اللاحقين من بعدهم، ونذكر:[3]

[1]احمد درويش، المرجع نفسه، ص19
[2]حمد غنيمي هلال، المرجع نفسه، ص29
[3]بتصرف من كتاب أحمد درويش، المرجع نفسه،

مدام دي ستال (1766-1817) M .DI STAILفقد كانت "أكبر داعية للحركة الرومانتيكية في فرنسا... وأول من أسماها الرومانتيكية". فكانت تجربتها هي المقارنة "بين الأدب الألماني وأدبها القومي الفرنسي." وذلك جسدته في ثنايا كتابها "الألمان"، أضافت إلى أنها اعتبرت أن الأديب نتاج الظروف الاجتماعية ...يعيشها وسط أمتهم

- **سانت بوف:SANT. PEUF** وكانت دعوته معاكسة تماما لنظرية مادام دي ستال، فقد غلب دور الفرد في ذاتيته ليضحى أديبا، على اعتبار أن الأدب هو جزء من الأديب، وقد كانت إنتاجات بحثه راجعة إلى "محاولته استخلاص مبادئ من –العلوم التجريبية- تصلح منهجا في النقد الأدبي."[1] ما جعله "ينصح بموازاة النص الأدبي بنظائره لتتضح خصائصه."[2] لأن هناك تاريخا طبيعيا لأسر الفكر الطبيعية[3] معلنا على انتماء الأدب للعالم وليس حكرا على القومية، وبهذا كانت دعوة (سانت بوف) لها ارتباط موضوعي بالأدب المقارن الشيء الذي يعد من صميم الأدب

لقد كانت النزعة الرومانتيكية "محدودة بالدعوة إلى الإفادة من الآداب الأخرى... وفتح آفاق جديدة للآداب للآداب القومية في البحث والتأثر.كما أن النهضة العلمية كان لها الدور في ظهور الأدب المقارن إلى الوجود، فقد صحب ظهور المخترعات والبحث عن الحقائق والأصول تأثير في سيرورة الأدب والنقد، باندحار الرومانسية وإنبحاث نمط جديد يستجيب لمتطلبات العصر ويواكبها، ألا وهو المذهب الواقعي. وقد تشرب هذا المذهب من روح نظرية التطور الداروينية، والتي حاول العديد من النقاد النسج على منوالها واعمالها كمنهج في دراساتهم النقدية للأدب،

فهذا أرنست رينان A. RINANEيصرح بأن الوعي الإنساني يمكن أن يعد "نتيجة لآلاف أخرى من الوعي، تتلاقى كلها مؤتلفة في غاية واحدة.[لتتضح الرؤيا وتتوسع في إتجاه عديد

[1] أحمد درويش، المرجع نفسه، ص22
[2] غنيمي هلال، المرجع نفسه، ص49
[3] المرجع نفسه، ص49

من الأبحاث ممثلا عند الكاتب الانجليزي (بوسنت (POSNETفي كتابه "الأدب المقارن"، وكذلك (ليتورنو(LYOUTORNO)في كتابه "تطور الأدب في مختلف الأجناس الأدبية" متبعا فيه خطى (بوسنت)

وبهذا توسع البحث نسبة وكثر بكثرة الباحثين "الذين أولوا الدراسات الأدبية المقارنة المزيد من الجهد والعناية.[1]" والحق هيبوليت تينH. TIN .كان من المفكرين الذين مثلوا روح النهضة العلمية وذلك بطرحه "لمبدأ التأثير المتبادل بين العوامل الطبيعية والعوامل النفسية.[2] وربطه "أسباب الاختلاف بين الآداب إلى أبعاد ثلاثة هي البيئة، العصر، الجنس.[3]إلا أن نظريته لم تكن موجهة للأدب المقارن إلا "في اتجاهه الوضعي لتفسير ظاهرة الفن والأدب والفكر تفسيرا عاما على كل الآداب والإنتاج الفكري والفني.[4] فهو إذن إسهام في "التقنين لا التطبيق."[5]

وقد بقي تأثير نظرية التطور ممتدا ليتأثر بها (جاستون باري J. BERI)

الذي "اعتبر أن كل موضوع له أصول فطرية شعبية

وأن لهذه الموضوعات طبيعة التوارث، ولا تغيير في جوهرها، ولكن التغيير يكون في مستوى التركيب

وكان أمثال هذه الطروحات تصب في ماهية الدراسة المقارنة، إلى جانب طرح (برونتييرPRONTIER)، الذي ركز على الصلات بين الأجناس الأدبية، لأن "الحدود الدولية لا تقف حائلا دون انتقال الأجناس الأدبية من أدب لآخر وبهذا كان طرحه دعوة للعناية بالأدب المقارن.

[1]بديع جمعة، المرجع نفسه، ص54
[2]غنيمي هلال، المرجع نفسه، ص55
[3]بديع جمعة، المرجع نفسه، ص54
[4]غنيمي هلال، المرجع نفسه، ص62
[5]المرجع نفسه، ص63

لكن اكتمال المرحلة الجنينية وبدأ المخاض كان على يد الباحث الفرنسي (جوزيف تيكست J. TEKEXT)الذي اهتم أولا بتطور الأفكار، وكذا تركيزه على الصلات بين الآداب، وقد شاركه في هذه الجهود مواطنه (بتزBITEZ)الذي "وضع بيبليوغرافية مفصلة عن كل ما يتصل بالدراسات المقارنة.

والمجمع عليه أن أول ظهور للتعبير المنهجي كان "في 1828 على يد جون جاك أمبير."[1] الذي تبناه فوضع على إثره "دروسا لتلامذته تحت عنوان (تاريخ الأدب المقارن

وهناك من يقر بأن (فليمان) (FLIMANكان أسبق من أمبير وذلك من خلال محاضرات ألقاها حول العلاقات بين الأدب الفرنسي والآداب الأوربية الأخرى،ومن هذا المنطلق تعددت الابحاث، وتفرعت ميادين ومناهج البحث فيه، وفروعه[2]

ورغم صغر هذا المولود وجِدّته إلا أنه جلب معه إشكالا مفاهيميا، حيث تفرعت التيارات واختلفت في مستوى تحديد المفهوم. فاتخذوا منطلقات مختلفة في تعريف المصطلح لكنهم لم يلتقوا عند نقطة محددة.

من هذا نجد أقدم تأثر، وهو ما أثر به الأدب اليوناني في الأدب الروماني سنة 146 ق.م فإذا كانت أثينا اليونان هزمت من روما عسكريا، فإن هذه الأخيرة هزمت من اليونان ثقافيا وأدبيا، بحيث حاكا الرومانيين أدباء اليونان وكتابهم وفلاسفتهم. [3]وأصبحت المحاكاة الرومانية للإغريق طابعا مميزا، وانتقلت هذه المحاكاة إلى الآداب الأوروبية الكلاسيكية التي حرصت أن تبدأ أعصر الإحياء لمحاكاة النّماذج القديمة للاتينيين والإغريق، عندما اعتبروا أن الجمال المطلق يوجد عند القدماء لا غير.

[1]أحمد درويش، المرجع نفسه، ص24

[2]بتصرف من كتاب أحمد درويش، المرجع نفسه،

[3]أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي، دار غريب للطباعة، القاهرة، د ط -2002، ص 17.

لقد عرف الأدب العربي أيضا مثل هذا التأثر والتأثير بعد انتشار موجة الفتوحات الإسلامية، في الأماكن التي كان يتواجد بها الأدب الفارسي. وبعدها انتشار موجة الترجمة في نهاية العصر الأموي، وبداية العصر العباسي من تلك الآداب اليونانية والهندية وغيرها.[1]

3-رواد الأدب المقارن :

و قد خصص هذا الفرع في المبحث الثاني من الكتاب و قد ركز احمد درويش على الناقد العربي" محمد غنيمي علال "

ظهرت محاولات في منتصف القرن التاسع عشر في العالم العربي، يمكن عدها من البدايات الأولى للأدب المقارن عند العرب. وكان دعاة التجديد يهدفون من وراء تفتحهم على أوروبا تعريف القارئ العربي بآداب الغرب التي بلغت مرحلة متقدمة من التطور، في حين عرف الأدب العربي من المحيط إلى الخليج مرحلة طويلة من الانحطاط.

ويمكن اعتبار رواد النهضة العربية هم أصحاب البدايات الأولى للأدب المقارن في العالم العربي، لقد ركزوا على دراسة التشابه والاختلاف بين الأدب العربي والآداب الغربية الحديثة، ولم يتطرقوا إلى دراسة التأثير والتأثر، لأن فضل أدب أمة على أدب أمة أخرى لم يكن من اهتماماتهم، عكس ما ذهبت إليه المدرسة الفرنسية عند اشتراطها للصلات التاريخية بين الآداب.

ورغم ارتباط دراسات الرواد العرب الأوائل بالنهضة العربية رغبة منهم في الإفادة من الآداب الغربية، إلا أن اعتمادهم على دراسة التشابهات والتوازي بين آداب الأمم وعدم تطرقهم إلى ظاهرة التأثير والتأثر، يدل على أنهم قد سبقوا الاتجاه النقدي الأمريكي بأكثر من نصف قرن. ومع ذلك فإن المقارنين الذين جاءوا من بعدهم لم يتبعوا رواد النهضة العربية في دراسة التشابهات ضمن الأدب المقارن، وانساقوا وراء مبادئ الاتجاه الفرنسي أو الأمريكي.

[1] احمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي، ص 18.

وكان رفاعة الطهطاوي وعلي مبارك وأديب إسحاق وأحمد فارس الشدياق ويعقوب صروف وغيرهم، قد قاموا بمقارنة بعض مظاهر الثقافة العربية بالثقافة الغربية ودرسوا جوانب من التشابه والاختلاف بينهما. وهذه الدراسات التي ظهرت على امتداد النصف الثاني من القرن التاسع عشر تعتبر البدايات الأولى للأدب المقارن عند العرب.

ويمكن اعتبار رفاعة رافع الطهطاوي (ت 1290هـ-1873م) أول من تطرق إلى البحث المقارن بين الثقافات الشرقية والغربية، وكان قد سافر مع البعثة الطلابية إلى فرنسا سنة 1826م، وبعد عودته إلى مصر سنة 1831م، ترجم عدة أعمال فرنسية إلى العربية كما ألف كتابه المشهور "تخليص الإبريز في تلخيص أخبار باريز (11)"وهو مقارنة سطحية بين الثقافتين العربية والإفرنجية، وذلك في بداية الثلث الثاني من القرن التاسع عشر.

وفي أواخر القرن التاسع عشر تناول رواد النهضة الفكرية العرب الآداب الغربية بالدراسة ومقارنتها بالتراث العربي، كما اهتموا أيضا بالترجمة والاقتباس من التراث الغربي. ولم يتطرق هؤلاء النهضويون العرب إلى ظاهرة التأثير والتأثر، بل كان هدفهم تعريف القراء ببلاغة الإفرنج والإفادة منها في نهضة الأدب العربي.

لقد كتب يعقوب صروف مقالة في مجلة "المقتطف" بعنوان "الانتقاد" عام 1887م، قارن فيها بين النقد العربي والغربي، داعيا النقاد العرب إلى الاقتداء بالنقاد المشهورين في الغرب الذين تطورت عندهم الدراسات الأدبية)وكذلك كتب نجيب الحداد، مقالة في مجلة "البيان" سنة 1897م بعنوان "مقابلة بين الشعر العربي والشعر الإفرنجي"، واقتصر في دراسته على جوانب التشابه والاختلاف بين الشعر العربي والشعر الغربي، وكان الغرض من وراء بحثه تعريف القارئ العربي بالثقافة الفرنسية التي بلغت درجة كبيرة من التقدم.

وفي سنة 1900م نشرت مجلة "المقتطف" سلسلة من الدراسات حول "بلاغة العرب والإفرنج"، وهي عبارة عن مناظرات بين أحمد كامل وخليل ثابت ونيكولا فياض. لقد قارن أحمد كامل بين أساليب البلاغة العربية والبلاغة الإفرنجية وركز على جوانب الاختلاف

بينهما حيث خلص إلى أن بلاغة العرب أرقى من بلاغة الإفرنج إلا أن أحكامه لم تستند إلى منهج علمي بل كانت ذاتية حسب ذوقه الخاص.

أما خليل ثابت فقد تناول في دراسته اختلاف الأذواق الأدبية بين العرب والإفرنج مبينا أثر ثقافة المتلقي في فهم النص الأدبي الأجنبي، وذلك قبل ظهور نظرية التلقي عند الألمان. فهو يرى أن الهدف من المقارنةليس إظهار تفوق أدب على أدب آخر أو التعصب وا ٍنما الغرض هو الإفادة منها، ودعا إلى تعريب الأعمال الأدبية الغربية حتى يتعرف عليها القارئ العربيوأما نيكولا فياض فقد ذهب إلى أنه لا ينبغي الاعتماد على الترجمة وحدها في الدراسات المقارنة، بل يجب الرجوع إلى النص الأصلي أيضا، فالترجمة تفقد النص الأدبي الكثير من خصائصه. وهو يرى أن تعصب أحمد كامل للأدب العربي إنما يرجع إلى جهله للثقافة الإفرنجية

ومن رواد هذه الفترة أيضا، أديب إسحاق الذي ألف كتابا بعنوان "الأسلوب وظاهرة البديع"، وأحمد فارس الشدياق الذي ألف عدة كتب في مجال المقارنة بعد عودته من رحلة طويلة في ربوع أوروبا، ولعل من أهم كتبه "مقارنة بين المديح العربي والغربي

وظلت هذه الدراسات سطحية في سنوات الأربعينيات، إلى أن تطور التأليف في الأدب العربي المقارن في سنوات الخمسينيات على يد جماعة من الباحثين العرب الذين درسوا في الجامعات الغربية، فظهرت كتب في ميدان المقارنة الأدبية بفضل ترجمات عدة أعمال من الآداب الغربية إلى العربية

وفي سنة 1953م أصدر محمد غنيمي هلال كتابه الموسوم "الأدب المقارن"، ومن خلاله تعرف القارئ العربي على المنهج الفرنسي في الدراسات المقارنة. وظل هذا الكتاب مرجعا في الأدب المقارن لأكثر من عقدين في الجامعات العربية، ثم أصدر كتبا أخرى وكانت في مجملها، عبارة عن تكرار لما جاء في كتابه الأول.

كان محمد غنيمي هلال الذي درس في فرنسا لا يرى في كتبه من الأدب المقارن إلا الاتجاه التاريخي، ولم نر أثرا لجهود الباحثين العرب الذين سبقوه؛ لقد ألغى من دراساته حتى الذين جاء بعدهم بزمن قصير. فبدلا من أن يساهم في تحديد ملامح الاتجاه العربي في هذا المجال، راح ينقل حرفيا ما ورد في كتب فان تيجم (P. Van Tieghem) وكاريه (J.M. Carré)وجويار (M.F. Guyard) وغيرهم ممن عملوا على ترويج مبادئ الاتجاه التاريخي، وكان في الكثير من الأحيان لا يذكر المصادر الفرنسية التي اعتمد عليها.

ومع ذلك، يرجع الفضل إلى محمد غنيمي هلال في إرساء علم الأدب المقارن النظري عند العرب، ولا يزال الكثير من الباحثين العرب يعتمدون على كتابه الأول الذي نال به درجة الدكتوراه من فرنسا، فبواسطته تعرف الدارسون العرب على ميادين الأدب المقارن وموضوعاته وأعلامه.

وفي السنة نفسها نشر محمد البحيري كتابا بعنوان "الأدب المقارن"، لكنه لم يختلف في منهجه عن كتاب محمد غنيمي هلال، فلم يثر جهود الرواد العرب الذين سبقوه كما لم يناقش اتجاه الفرنسيين في هذا الحقل المعرفي الأدبي. ونشر في سنة 1957م صفاء خلوصي، كتابا بعنوان "دراسات في الأدب المقارن"، وكان صفاء خلوصي قد درس في الجامعات الأوروبية وتخصص في فرع الدراسات الأدبية المقارنة.

ال محمد غنيمي هلال الثانوية الأزهرية عام 1937م؛ وقام بتدريس الأدب المقارن في كلية اللغة العربية في جامعة الأزهر في عام 1964م، إلى أن وقف بعضهم في وجهه بزعم أنه غربي الثقافة.[1]

للدكتور محمد غنيمي هلال تأثيراً حاسماً في تحديد مسار الأدب المقارن؛ فأشاع منهجيته السليمة، وتناول موضوعات منه في أبحاث مستقلة؛ كالمواقف الأدبية، والنماذج الإنسانية2؛ وجعل منه عِلماً مستقلاً.

[1]أنظر د.الطاهر مكي ،"في الأدب المقارن،دراسات نظرية و تطبيقية"،ص08 و ما بعدها، دار المعارف سنة 1988.
[2]بتصرف من كتاب نظرية الأدب المقارن .أحمد درويش

يمكن التأريخ للبداية الحقيقية للدراسات الأدبية العلمية المقارنة في اللغة العربية؛ بأوائل الخمسينات من القرن الماضي؛ عقب عودة الدكتور محمد غنيمي هلال رائد الدراسات الأدبية المقارنة في العربية من بعثته إلى فرنسا؛ لدراسة الأدب المقارن، بعد حصوله على درجة الدكتوراه في هذا المجال في عام 1952م

كان الأدب المقارن قبل غنيمي هلال شيئاً غائماً في ذهن القارئ العربي، لا يعرف له تحديد صحيح، وكانت الدراسات التطبيقية المتناثرة في هذا المجال لا تقوم على أساس علمي متين، تُولِ ْ ذ َى بأكثر من المشابهات الخارجية بين عمل فني وآخر

5- مؤلفاته في العربية هي:

- «الأدب المقارن»، وظهرت طبعته الأولى في عام 1952م، وكتابه «الرومانتيكية» عام 1956م، و «النقد الأدبي الحديث» 1958م،
- و «الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية» وهو دراسات نقدية ومقارنة حول موضوع مجنون ليلى في الأدبين العربي والفارسي عام 1962م،
- «دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر» عام 1962م
- و «المواقف الأدبية» عام 1963م، و «في النقد المسرحي» عام 1963م، وفيه جمع مقالاته التي درس فيها مسرحيات قومية وعالمية،
- و «النماذج الإنسانية في الدراسات الأدبية المقارنة» عام 1964م، وبعد رحيله؛ ظهرت مؤلفاته: «دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده»،
- و «قضايا معاصرة في الأدب والنقد»، وفي «النقد التطبيقي والمقارن»، و «دراسات أدبية مقارنة.

ا- **مؤلفاته في الفرنسية؛** له رسالتاه: «تأثير النثر العربي في النثر الفارسي في القرنين الخامس والسادس الهجريين/ الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين»، و «موضوع هيباتيا

في الأدبين الفرنسي والإنكليزي من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين». وعنهما نال دكتوراه الدولة في الأدب المقارن من السوربون عام 1952م.

ب- ترجماته عن الفرنسية: «ما الأدب؟» لسارتر، و «فولتير» للانسون، ومسرحية «رأس الآخرين» لمارسيل إيميه، ومسرحية «عدو البشر» لموليير، ومسرحية «بلياس وميليزاند» لماترلنك، و «فشل استراتيجية القنبلة الذرية» لميكنييه. وعن الفارسية؛ ترجم غنيمي هلال: «مجنون ليلى» لعبدالرحمن الجامي، و «مختارات من الشعر الفارسي

وفور عودة غنيمي هلال إلى مصر؛ انخرط في الحياة الأكاديمية أستاذاً للنقد والأدب المقارن في كلية دار العلوم في جامعة القاهرة، وفي كلية الآداب في جامعة عين شمس، واللغة العربية في جامعة الأزهر.

أستاذ وضع المنهجالدقيق الذي يجب أن يسلكه كل من أراد أن يمضي في طريق عبّده بجهوده المضنية، وذلله بذهنه الثاقب، ذهن يبحث، ويتقصى، وينقب، في مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعقدة، وفي حاضرها أو في ماضيها، وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير أو تأثر، أياً كانت مظاهر ذلك التأثير أو التأثر[1].

قد حوى الأدب المقارن العديد من الحقائق على شاكلة أن قوام الأدب المقارن ونظامه هو الموضوعات والصلات الفنية التي تربط بين آداب الشعوب، وبرهن الدكتور أن الحدود الفاصلة بين تلك الآداب هي اللغات، فالكاتب أو الشاعر إذا كتب كلاهما بالعربية عددنا أدبه عربياً مهما كان جنسه البشري الذي انحدر منه، فلغات الآداب هي ما يعتد به الأدب المقارن في دراسة التأثير والتأثر المتبادلين بينها، وأن الجدوى من الأدب المقارن هو الكشف عن مصادر التيارات الفنية والفكرية للأدب القومي، وكل أدب قومي يلتقي حتماً في عصور نهضاته بالآداب العالمية، ويتعاون معها في توجيه الوعي الإنساني أو القومي، ويكمل وينهض بهذا الالتقاء. وذهب الدكتور إلى أن مناهج الأدب المقارن ومجالات بحثه مستقلة

[1] المرجع السابق.

عن مناهج الأدب والنقد، لأنه يستلزم ثقافة خاصة بها يستطاع التعمق في مواطن تلاقي الآداب العالمية، وأكد أن أهمية الأدب المقارن لا تقف أهميته عند حدود دراسة التيارات الفكرية والأجناس الأدبية، والقضايا الإنسانية في الفن، بل لأنه يكشف عن جوانب تأثر الكتاب في الأدب القومي بالآداب العالمية، وما أغزر جوانب هذا التأثر، وما أعمق معناها، لدى كبار الكتاب في كل دولة، ونبه إلى أن ميدان الأدب المقارن لا يقتصر على دراسة الاستعارات الصريحة، وانتقال الأفكار والموضوعات والنماذج الأدبية للأشخاص من أدب إلى آخر، بل يشمل أيضاً دراسة نوع التأثير الذي اصطبغ به الكاتب في لغته التي يكتب بها بعد أن استفاد من آداب أخرى، وفند الدكتور هلال في سفره القيِّم أن تأثر كاتب ما في دولة ما بكاتب آخر في دولة أخرى دلالة على ضعف غميزته، وهشاشة حشاشته، ذاكراً أنه لن يضير كاتباً مهما بلغ شأوه وعبقريته، ومهما سما في كتاباته من أن يتأثر بانتاج الآخرين، فلكل فكرة ذات قيمة في العالم المتمدن جذورها في تاريخ الفكر الإنساني الذي هو ميراث الناس عامة، وتراث ذوي المواهب منهم بصفة خاصة. يقول بول فاليري في كتابه choses vues »أدعى إلى إبراز أصالة الكاتب وشخصيته من أن يتغذى بآراء الأخرين، فما الليث إلا عدة خراف مهضومة

وعلى ضوء ذلك نستطيع أن نؤكد بيقين لا يخالطه ريب، أو ينازعه شك، أن الأدب المقارن لا يقتصر دوره على عرض الحقائق، بل يشرحها شرحاً مدعماً بالبراهين والنصوص من الآداب التي يدرسها. والأدب المقارن يتناول الصلات العامة بين الآداب، ولكن لا غنى له من النفوذ إلى جوانب كل أدب ليتبين فيها ما هو قومي وما هو دخيل، وليبين جدوى [1]اللقاح الأجنبي في إخصاب الأدب القومي وتكثير ثمراته. إذن الأدب المقارن يرسم سير الآداب في علاقاتها بعضها ببعض، ويشرح خطة ذلك السير، ويعضد من إذكاء الحيوية بينها، ويهدي إلى تفاهم الشعوب وتقاربها في تراثها الفكري، كما أنه يساعد الآداب القومية في الخروج

[1] مكونات الأدب المقارن في العالم العربي، سعيد علوش،سوشيري دار البيضاء،سنة 1987.

على عزلتها. ونجد أن كتاب الدكتور محمد غنيمي هلال »في الأدب المقارن« يتألف في محتواه من محورين أساسيين، هما تاريخ الأدب المقارن، وميادين البحث فيه، ويحتوي كل اطار أو محور على عدة مباحث فرعية، حيث يشمل المحور الأول محورين فرعيين: أولهما مفهوم الأدب المقارن الذي تبلور واستقرّ له عبر رحلته التاريخية في أوربا، والثاني عدة الباحث في الأدب المقارن.

4-خصائص الاتجاه العربي في الأدب المقارن:

لقد ركز الرواد العرب الأوائل على دراسة التشابه والاختلاف ولم يتطرقوا إلى دراسة التأثير والتأثر، لأن فضل أدب أمة على أدب أمة أخرى لم يكن من اهتماماتهم، واعتمادهم على دراسة التشابهات والتوازي بين آداب الأمم وعدم تطرقهم إلى ظاهرة التأثير والتأثر، يدل على أنهم قد سبقوا الاتجاه الأمريكي بأكثر من نصف قرن.

ومن إسهاماتهم، توسيع البحث المقارن إلى آداب العصور الوسطى والآداب القديمة، ومنها آداب اليونان والفرس والترك والهند وغيرها. ولم يقتصروا في المقارنة على أدبين فقط، بل وسعوا الدراسة إلى آداب عدة. وحتى لا تقع الدراسة ضمن الموازنات يشترط أن تكون الآداب موضوع الدراسة لأمم مختلفة. ولم يكن شرط اللغة أو القومية ضمن اهتماماتهم، فالاتجاه العربي في الأدب المقارن يفرق بين القومية والأمة.

فالمغاربي الذي يكتب بالعربية أو الفرنسية، والشامي الذي يكتب بالعربية أو الكردية، والأديب المهجري الذي يكتب بلغات أجنبية، لا يصح المقارنة بينهم، لأنهم ينتمون إلى فضاء سياسي وجغر افي واحد، وهو العالم العربي الذي يعتبر بمثابة أمة واحدة، مهما بعدت حدودهم أو اختلفت مذاهبهم العقائدية أو لغاتهم أو قومياتهم. في حين يمكن المقارنة بين عربي مهما كانت اللغة التي يكتب بها وبين أديب فارسي أو تركي حتى وا ٍن كتب هؤلاء الأعاجم باللغة العربية، لأنهم لا ينتمون إلى العالم العربي. لذا، يصعب علينا تصور مدرسة إسلامية في

الأدب المقارن، لأن الأدب الإسلامي المقارن شيء والاتجاه الإسلامي في الأدب المقارن شيء آخر.

والتأثر عند العرب ليس عيبا، ما لم يكن تقليدا، بل يدل على كثرة المطالعة ورغبة في الإفادة من آداب الآخر حسب ذوق واختيار المتلقي، فالباحث العربي لا يتحرج إذا ما أثبت تأثر أديب عربي بأديب أجنبي، بل يحاول دراسة دواعي التأثير ودرجة الاختلاف والتشابه وأسبابها. والأدب المتأثر لا يعني أدبا ضعيفا، بل حتى الأدب الراقي يتأثر بأدب أدنى منه، كالحكايات وما يتصل بالأدب الغرائبي والعجائبي. وبإمكان الباحث المقارن ترجيح أدب على آخر أو تفضيل بلاغة على أخرى، ولكن ليس على خلفية مسبقة، كما كان الحال عند المدرسة التاريخية التقليدية، وا ٍنما بناء على أسس منهجية وعلمية، وذلك من أجل الكشف عن محاسن وعيوب الأدبين وتعليلها، وليس بغرض إظهار تفوق أدب على أدب آخر أو التعصب.

الأجناس الأدبية كالتاريخ تشترك في تطورها عدة أمم، لذا على الباحث المقارن أن يقف على مراحل تطور الأدب عند مختلف الأمم، وليس على حدود أمته اللغوية. فالقصة على لسان الحيوان التي اشتهر بها لافونتين الفرنسي (La Fontaine) وتأثر بها الكثير من الأدباء ومنهم العرب، كان لافونتين قد استقاها من أدب العرب ووظفها لأغراض تعليمية، والعرب أيضا ترجموها من آداب الهند، وكيفوها على الطريقة العربية، ومنهم من استخدمها لترويج أفكاره الفلسفية كما فعل إخوان الصفا في رسائلهم؛ إذن فخصائص هذا الجنس الأدبي اليوم ليست هي نفسها الخصائص التي وجدت عند الهند قبل الإسلام.

يدعو الباحث المقارن إلى تعريب الأعمال الأدبية الأجنبية حتى يتعرف عليها القارئ العربي، سواء كانت روائع أو دراسات، لذا اختص عدد من المقارنين العرب من المشرق والمغرب، بالصورائية وأدب الرحلات وأدب ما بعد الاستعمار عندما علموا بواسطة الترجمة، أن بعض

الأوروبيين ومنهم بعض المستشرقين غير الموضوعيين قد رسموا صورة مشوهة عن المجتمعات العربية.

الاتجاه العربي في الأدب المقارن يدرس التشابهات والاختلافات والأنماط وظاهرة التأثير والتأثر واختلاف أذواق المتلقي والترجمة وجمالية الأسلوب، لكن دون أن يستغرق في دراسة التاريخ مثل المدرسة الفرنسية، أو يبالغ في النقد مثل المدرسة الأمريكية، أو يركز على دراسة أنماط المجتمع مثل المدرسة السلافية، بل يقترب كثيرا من المدرسة الألمانية في بعض منطلقاتها

❖ المبحث الثاني : نماذج روائية و قصصية قي إطارالأدب المقارن

1-قصص الحيوان بين ابن مقفع ولافونتين :

حاولنا اخد بعض المقاطع الروائية من الكتاب التي وردت في المبحث الثالث المعنون ب قصص الحيوان بين ابن مقفع و لا فونتين

أ- لابن المقفي المتاجر و المؤتمن والخائن

[1]مشتل التاجر المستودع حفيدا قال كليلة زعموا أنه كان مأرض كذا وكذا تاجر عقل , فاراة التوجيه في وجه من الوجوه الشفاء الرزق ، وكان له مئة من مين حديد، فاستودعها رجلا من معارفه ثم انطتني ، فلما رجع بعد حين طلب حديده وكان الرجل قد باعه و استفيق لمنه ، فقال له كنت وضعت حديدات في ناحية من البيت ماله الجردان ، قال الناجي: إنه كان قد بلغني أنه ليس شيء اقطع اللحديد من أساتها ، وما أهون هذه المرأة، فاحمد الله علي صلاح، ففرح الرجل لعا سمع من التاجر ، وقال له : اشرب اليوم عندي ، فوعده ان يرجع

[1]نظرية الادب المقارن اجمد درويش ص 99

إليه فخرج الناجر من عنده ، فلقي أننا له صفهما ، فحمله وذهب به لي بيته فخماء ، ثم انصرف إلي الرجل وقد افتقد الفلام وهو بيگى ، ويصرخ ، فسال التاجر على رايت اپنى ؟ قال له : واليت هن دنوت منگم بازا اختطفه غلاما . لعمي أن يكون هو. فساح الرجل n: يوم و الهه ها

سمع من المتاجر ، وقال له : المغرب اليوم تصلي ، فوعده أن يرجع إليه العرج الأجر من عنده ، فلقي أننا له صهرا ، فحمله وذهب به بي بيته ، فخماء ، ثم انصرف إلي الرجل وقد افتقد الفلام وهو بيگى ، ويصرخ فسال التاجر على رأيتأيني و قالى له : وأنت حهن دنوت منگم بازا أختطف غلاما و الغمسي أن يكون هو، فساح الرجلي وقال «با عجبا من رأي وسميع أن الشيراة تخطف القشعان . قال الشاجر ، ايسى بمستنكر أنأرضا ياكل جردها مئة من من العميد أن تختطف بزاتها في مكيف قلاما ؛ قال الرجل : أكلت الحديد ، وسها أكلت , فاردد أمتي وخد حديده

ب- با لافونتين المؤتمن الخائن

[1]ذات يوم مرتحلا للتجارة ، أودع الذي جاره مائة رطل من حديد و حديدى ؟ فلها عندما عاد .. حديد ؟ و ما عاد منه شه ، باسقلى أنأقول لك االن فارا

كله من آخره ، لقد أت علماني ، لكن ماذا افعل ؟ مخزنى به دائما بعض الثقوب ونش التاجر ، فالأمير خارق جدا ، ومع ذلك تفاعى بالإفتاء ، بعد أيام اختطفه التاجر طفل جاره الخائن . وبعدها على مائدة العشاء ، الذي كان قد دعاء الأب إليها اعتذر ألاه . وقال باكيا و اعترئى ... التضرع إليك ، كل سوري لبي قد فقده لقد كنت أحب والدي أكثر من حهاني ، لم يكن إلي مسواه . ما أقول : وأحضرناه لم أحد أجده ، لقد اختمي مشي ، فأشفق على معني

[1]نظرية الأدب المقارن احمد درويش، ص 99

وأجاب التاجر مسرعا :: بالأمس مساء عند النسق قدمت، بومة فخطفت والدي ، ورأيتها تحمله نحو مهني قديم .. وقال الأب : كهف تريدني ان اصدق على الإطلاق الن بومة تستطيع أن نعمل هذه الفريسة ؟ إذا لزم الأمر أن تحمل أيني يومية. وأكد له الناجم بطريقة أخرى : انأ لن أقول لك شهلا مطلا , لكني أخيرا و بيمه

ج- حكاية الثانية (1) ابن المقفع الأسد والجمل والكتب والغراب

[1] قال الثور : زعموا أن أسيا كان في اجيدية مجاورة طريقا من طرق الناي ، له أصحاب ثلاثة . شب وابن آوى و غراب ، وان الناسا من التجار مروا في ذلك الطريقة تخلف عنهم جمل لهم فدخل الأجمة ، حتى انتهى إلى الأسد ، فقال له الأسد من أين اقيت الاحمره بشأنه ، فقال له : ما تريد و فالي أريد مسحية العلل ، قال : فإن أردت صحبتى ، ناصحبتي في الأمن والخصب والسعة....."

ت - لافونتين الحيوانات المرضى بالطاعون

[2] و شر شر هم الرعب و شر ابتكرته الدعاء في قضينها لتعاقب به جرائم الأرضي . إنه الطاعون (ما دام ينبغي أن تعسفيه باسمه) وهو قادر على أن نشر الجحيم في يوم واحد ، وقد أعلن الحرب على الحيوانات ، ولم تمت الحيوانات جميعا ، ولكنها جميعا أسهيت ولم يعد لها شهية لأي مطعام . فلا الذئب ولا الثعلب كانا يثرمدان الفريسة الشهية البريئة ، والحمائم تسربت فلا مزيد من الحب و الأنه لا مزيد من المتع ، وعقد الأسد مجلس مشورته ، وقال : أصدقائي الأعزاء : إنني أعتقد أن السماء ارسلت هذه التكية عقابها على آثاعنا ،

[1] المرجع نفسه، ص 100

[2] نظرية الأدب المقارن أجمد درويش ص 103

فعلى أكثرنا أنويا أن يقعى بنفسه على جناح القضية المعاوية ، فربما علم المره ، إلا جميعا ، التاريخ يعلمنا[1]

ث - الحكاية الثالثة

(1) ابن المقفع ، البزة والشعير

[2]زعموا أن لبؤة كانت في فيضة ولها شبلان ، وأنها خرجت، تطلب العيد ، وعلقتهما ، فمر بهما أسوار ، فعمل عليها فقتلهما وسلخ جلدهما ، فاعتقدهما والتصرف بها إلي منزله ، فلما رحمك اللملة فرامل ما حل بهما من الأمر الفظيع الهائل الموجع القلوب ، سخنت عينها ، واشتد فيظها وطال همها واضطريت ظهرا البطن ، وصاحت ، وكان إلى جانبها شهر جار لها هلعا ممعع صبحتها وجزعها قال : ما هذا الذي تغزل بلد ، وحل بعقود علمي فاخبريني لاشركلد فيه أوالمسيه عنك .

فقالت اللبؤة شهلاى « مر عليهما أسوار فقتهما ، أخذ جلدهما فاحتفهما والقاهما بالعراء . قال الشهر : لا تحزني ولا نصرتى ، وانصفي من تفسى .

2-الافونتين اللبؤة وندية

[3]كانت الليلة الأم قد فقدت شبلها ، كان صياد قد أخذه ، وأطلقت البائسة المتكوبة زنبرا قويا ، هز كل جوانب الفاية ، لا يجنة الليل ، ولا سكونه ، ولا كلي جوانسي رقبته ، أوقفت ملكة الغابة ، ولم بؤر النعام أيا من الحيوانات . وأخيرا قالت الدية، با معدلي أكلمة واحدة لا الأم و لم يكن الكل الأطفال الذين مروا بين اسناملك أب ولا الم ؟ ،، لقد كان لهم ، ومع ذلك،

[1]المرجع نفسه، ص 103
[2]المرجع نفسه، ص 104
[3]نظرية الادب المقارن المرجع السابق، ص 106

فإن أيامن موتاهم لم يحطم روستا وا ٍذا كان كثير من الأمهات، فقد صمتن . فلماذا لا تصمتين أنت أيضا ؟

-"..... لقد فقد ت شبلي ، وكنت محتاجة إليه ليصطحبني في شيخوختي المؤلمة[1]"

أنشودة رولاند و صورة المسلمين في العصور الوسطى :

تناول "احمد درويش " عن هذه الملحمة في المبحث الرابع من كتابه و حاولنا ايجازها

قصيدة ملحمية من القرن الحادي عشر(تشانسون دي جيستي)على أساس معركة رونسفو باس في عام 778 ، في عهد شارلمان .إنه أقدم عمل رئيسي باق الأدب الفرنسي وهو موجود في نسخ مختلفة من المخطوطات ، مما يدل على شعبيته الهائلة والدائمة من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر.

تم وضع تاريخ التأليف في الفترة ما بين 1040 و 1115: إصدار مبكر يبدأ حوالي 1040 مع الإضافات والتعديلات التي تم إجراؤها حتى حوالي 1115. يحتوي النص النهائي على حوالي 4000 سطر من الشعر. القصيدة الملحمية هي الأولىو مع قصيدة سيد، أحد أبرز الأمثلة على تشانسون دي جيستي، شكل أدبي ازدهر بين القرنين الحادي عشر والسادس عشر واحتفل بالأعمال الأسطوري

على الرغم من تعيينه في عصر كارولينجيان ,أغنية رولاند كتب بعد ذلك بكثير. هناك مخطوطة واحدة موجودة من أغنية رولاند في الفرنسية القديمة، الذي عقد في مكتبة بودليان في أكسفورد .يعود تاريخ هذه النسخة إلى ما بين 1129 و 1165 وقد تمت كتابتها باللغة الأنجلو نورمان.هناك أيضً ا ثماني مخطوطات أخرى ، وثلاث أجزاء من قصائد أخرى حول موضوع رولان.

يقدر بعض العلماء أن القصيدة قد كتبها شاعر اسمه على الأرجح تورولد) تورولدوس في المخطوطة نفسها) ، بين عامي 1040 و 1115تقريبً ا ، وتم إجراء معظم التعديلات بحلول

[1]المرجع نفسه، ص 106

عام 1098تقريبً ايفضل البعض تأريخً ا سابقًا ، لأنه يسمح للمرء بالقول إن السرد مستوحىمن قشتالية حملات 1030 s، وأن القصيدة كانت لها تأثير كبير في الحملة الصليبية الأولى أولئك الذين يفضلون المواعدة اللاحقة يفعلون ذلك بناءً على ما يفسره على أنه إشارات موجزة إلى أحداث الحملة الصليبية الأولى.

في النص ، المصطلح دولتر مير أو l'oltremarin يأتي ثلاث مرات في إشارة إلى أسماء المسلمين الذين أتوا من أولتر مير للقتال في إسبانيا وفرنسا Oltre .ميرالفرنسية الحديثة أوتريمر، حرفيا "الخارج ، وراء البحر ، الجانب الآخر من البحر" ، مصطلح فرنسي أصلي من الجذور اللاتينية الكلاسيكية فائقة" = ما بعد" و فرس" = بحر". تم استخدام الاسم بشكل شائع من قبل المؤرخين المعاصرين للإشارة إلى بلاد الشام اللاتينية

لا يمكن تفسير حدوث هذا المصطلح على أنه يظهر تأثير من الحملات الصليبية؛ على العكس من ذلك ، فإن الطريقة التي يتم استخدامها بها ، تشير ببساطة إلى أرض إسلامية، يشير إلى أن المؤلف لم يكن على دراية بالحروب الصليبية ، وأن المصطلح كان بالفرنسية من قبل الحملات الصليبية للإشارة إلى الجانب البعيد من البحر الأبيض المتوسط. تم الحكم على الجزء الأكبر من القصيدة بتاريخ ما قبل الحروب الصليبية (التي بدأت عام 1098) ، ولكن هناك بعض العناصر التي تظل فيها أسئلة حول هذه العناصر التي تم إضافتها مؤخرًا بعد فترة وجيزة من بدء الحروب الصليبية.

بعد العثور على مخطوطتين في عامي 1832 و 1835 ، تم الاعتراف بأغنية رولاند باعتبارها ملحمة وطنية لفرنسا عندما نُشرت طبعتها عام 1837.

ملخص الملحمة بايجاز

[1]شارلمنجيش يقاتل المسلمون في اسبانيا .لقد كانوا هناك منذ سبع سنوات ، وآخر مدينة صامدة هي سرقسطةالتي عقدها المسلم الملك مارسيلي .مهددة بجبروت جيش

[1] بتصرف ، نظرية الأدب المقارن ، احمد درويش

شارلمان فرانكسيطلب مارسييل النصيحة من رجله الحكيم ، بلانكاندرين، الذي ينصحه بالتوفيق معالإمبراطور ، وعرض الاستسلام وا ٍعطاء الرهائن.وفقً ا لذلك ، أرسل مارسيلي رسلاً إلى شارلمان ، واعدً ا بالكنز وتحول مارسيلي إلى المسيحية إذا عاد الفرنجة إلى فرنسا. قبل شارلمان ورجاله ، الذين سئموا القتال ، عرض السلام الذي قدمه واختاروا رسولاً إلى بلاط مارسيلي. بطل الرواية رولاند، ابن شقيق شارلمان ، يرشح زوج والدته Ganelon كرسول Ganelon .، الذي يخشى أن يقتله العدو ويتهم رولان بقصد ذلك ، ينتقم بإبلاغ المسلمون طريقة لنصب كمين للحرس الخلفي لجيش شارلمان ، بقيادة رولان ، حيث عاد الفرنجة إلى فرنسا عبر الممرات الجبلية.

[1]كما تنبأ غانيلون ، يقود رولاند الحرس الخلفي ، مع أوليفر الحكيم والمعتدل ورئيس الأساقفة توربين. المسلمون كمين لهم في رونسيسفاليس والمسيحيون مرتبكون. يتوسل أوليفر مع Rolandلتفجير بوقه لطلب المساعدة ، لكن Roland يخبره أن نفخ بوقه في منتصف المعركة سيكون عملاً من أعمال الجبن. إذا استمر رولاند في الرفض ، فلن يسمح أوليفر لرولاند برؤية أخته مرة أخرى التي يحبها رولاند أكثر. ومع ذلك ، يتدخل رئيس الأساقفة توربين ويخبرهم أن المعركة ستكون قاتلة بالنسبة لهم جميعً ا ، ولذلك أمر رولاند بتفجير بوقه أوليفانت) الكلمة هي بديل قديم لكلمة "فيل" ، وقد استخدمت للإشارة إلى قرن صيد مصنوع من ناب الفيل) لطلب المساعدة من جيش الفرنجة. يسمع الإمبراطور النداء وهم في طريقهم إلى فرنسا. يعود شارلمان ونبلائه بالركض على الرغم من أن الكونت غانيلون يحاول خداعهم.

يقاتل الفرنجة جيدً ا ، لكن عددهم يفوق عددهم ، حتى يموت كل رجال رولاند تقريبً ا وهو يعلم أن جيش شارلمان لم يعد قادرً ا على إنقاذهم. ومع ذلك ، ينفخ في نفوره لاستدعاء الانتقام ، حتى انفجرت معابدومات شهيدً ا. الملائكة تأخذ روحه إلى الجنة.

[1]المرجع نفسه.

عندما وصل شارلمان ورجاله إلى ساحة المعركة ، وجدوا جثث رجال رولاند ، الذين أبيدوا تمامًا. يطاردون المسلمين في النهر إبرو حيث يغرق المسلمون. وفى الوقت نفسه، باليجانت، القوة أمير بابل ، إلى إسبانيا لمساعدة مارسيلي. يصادف جيشه جيش شارلمان في رونسفاليس ، حيث يدفن المسيحيون موتاهم ويحزنون عليها. يقاتل الفرنجة ببسالة. عندما قتل شارلمان باليغان ، تشتت الجيش المسلم وهرب ، تاركين الفرنجة لغزو سرقسطة. مع زوجة مارسيلي براميموند، ملكة سرقسطة ، يعود شارلمان ورجاله إيكس، عاصمتهم في فرنسا.

يكتشف الفرنجة خيانة غانيلون ويبقونه مقيدًا بالسلاسل حتى محاكمته ، حيث يجادل غانيلون بأن عمله كان انتقامًا مشروعًا وليس خيانة. في حين أن مجلس البارونات المجتمع لتقرير مصير الخائن يتأثر في البداية بهذا الادعاء ، جزئيًا بسبب الخوف من صديق غانيلون بينابيل الذي يهدد بمحاربة أي شخص يحكم على جانيلون مذنب ، يجادل رجل واحد ، تييري ، لأن رولان كان يخدم شارلمان عندما كان غانيلون. انتقامه منه ، فإن فعل غانيلون يشكل خيانة.

يتحدى بينابيل تييري محاكمة عن طريق القتال .بالتدخل الإلهي ، قتل تييري بينابيل. بهذا اقتنع الفرنجة بخيانة غانيلون. وهكذا ، تمزقه بسبب ربط أربعة خيول راكضة واحدة في كل ذراع ورجل ، وتم شنق ثلاثين من أقاربه. تحولت براميموند إلى المسيحية ، وتغير اسمها إلى جوليانا. أثناء النوم ، طلب غابرييل من شارلمان الركوب لمساعدة الملك فيفيان وتحسر على حياته.

5-دراسة مقارنة بين رواية شرقية و غربية

ركز الكاتب احمد درويش على رواية ألف ليلة ةليلة و احدث مقارنة مع رواية رحلة الكتاب و قصة الإطار تم خوصلها في مقارنة شرقية و غربية

ألف ليلة وليلة هو كتاب يتضمّن مجموعة من القصص التي وردت في غرب وجنوب آسيا بالإضافة إلى الحكايات الشعبية التي جُمِعت وتُرجمت إلى العربية خلال العصر الذهبي للإسلام يعرف الكتاب أيضاً باسم الليالي العربية في اللغة الإنجليزية، منذ أن صدرت النسخة الإنجليزية الأولى منه سنة1706 ، واسمه العربي القديم" أسمار الليالي للعرب مما يتضمن الفكاهة ويورث الطرب"وفقاً لناشره وليم ماكنجتن.

جُمع العمل على مدى قرون، منقِبل مؤلفين ومترجمين وباحثين من غرب ووسط وجنوب آسيا وشمال أفريقيا .تعود الحكايات إلى القرون القديمة والوسطى لكل من الحضارات العربية والفارسية والهندية والمصرية وبلاد الرافدين .معظم الحكايات كانت في الأساس قصصاً شعبية من عهد الخلافة، وبعضها الآخر، وخاصة قصة الإطار، فعلى الأرجح تم استخلاصها من العمل البهلوي الفارسي» ألف خرافة) «بالفارسية :هزار أفسان (والتي بدورها اعتمدت جزئياً على الأدب الهندي

بالمقابل هناك من يقول أن أصل هذه الروايات بابلي.

ثرت ألف ليلة وليلة في جميع الأجناس الأدبية الأجنبية وفي الفنون أيضاً . وقد كان تأثيرها واضحاً في الكتابات القصصيةالتي ظهرت في فرنسا وا إنجلترا وا إيطاليا خلال القرن الثامن عشر، وتلك التي ظهرت في أمريكا خلال القرن التاسع عشر. ومن النصوص الأجنبية التي تأثرت بهذه الحكايات نذكر "فاثيك" للكاتب بكفورد التي صدرت في العام 1786، ورواية "لالا روخ ورواية "لالا روخ"، لتوم مور في العام 1817وقصائد اللورد بايرون المطوّلة، ومنها "رحلة الفارس هارولد"، ومجموعة قصائده الموسومة بـ"حكايات تركية". ونشر توماس هوب في عام 1819 رواية بعنوان "أناستازيس: مذكرات يوناني"، وفيها استقى عوالم ألف ليلة وليلة السحريّة والغرائبيّة. وكتب جيمس جوستين موريي رواية بعنوان: "مغامرات حاجي بابا"، ذكر في مقدمة طويلة لها علاقة روايته بحكايات ألف ليلة وليلة، ثم عاد ونسج من

عوالم ألف ليلة وليلة عدة روايات أخرى وهي "الرهين زهراب" في عام 1832، و"عائشة" في عام 1834، "ميرزا"، و"مسلمة: قصة فارسية" في 1847.

تأثّر الأديب و الفيلسوف مونتسكيو في كتابه "الرسائل الفارسية" بحكايات ألف ليلة وليلة في تصويره للولائم ولعادات الشرق،أمّا فولتير فقد كان من أكثر الأدباء الذين تأثروا بهذه الحكايات، ويظهر هذا التأثير واضحاً في رواياته "صادق" و"سميراميس" و"أميرة بابل"، وقصة "العالم كيفما يسير."

وقد حاول أنطوني هاملتون في روايتيه "حكاية الحمل" و"قصة زهرة الشوك"، أن يقلّد شخوص ألف ليلة وليلة في مغامراتهم، وعلاقاتهم بالجان،أمّا اللورد وليم بيكفورد، فقد أبدىإعجاباً شديداً بهذه الحكايات، وكتب قصّة "الخليفة الواثق بالله" في عام 1782، مستوحياً أحداثها وعلاقات قصورها من أحداث حكايات ألف ليلة وليلة وفضاءاتها المكانية. أما الفرنسي تيوفيل غوتييه فقد كان عاشقاً لمدينة القاهرة التي تعدّ من أهم مدن ألف ليلة وليلة، وقد وصف شوارعها وأسواقها المزدحمة، وحوانيتها التجاريّة العامرة بجميع أنواع البضائع. ومن خلال عشقه لهذه المدينة الجميلة التي قرأ عنها كثيراً، وسمع أخبارها العجيبة من أصدقائه الرحالة، ثمّ زارها في ما بعد، كتب عنها في رواياته المملوءة بزخارف ألف ليلة وليلة وصورها، وهي "وجبة في صحراء مصر" في عام 1831، و"ليلة من ليالي كليوباترا"، و"قدم المومياء" ورّو اية المومياء."

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت ألف ليلة وليلة بالنقد والتحليل، فإنّ هذا العمل الأدبي المتميز يبقى غنياً بموضوعاته الكثيرة التي لم تتطرّق إليها الدراسات الأكاديمية والنقدية بعد. فالأبحاث العديدة التي تناولت هذه الحكايات لم تستطع حتىالآن أن تفسّر جميع النصوص الحكائيّة المدروسة تفسيراً دقيقاً، محيطة بجميع أبعادها وحمولاتها المعرفيّة والإيديولوجيّة، لأنّ الأبحاث القادرة على الإحاطة بجميع أبعاد ألف ليلة وليلة تحتاج إلى

[1]المرجع السابق

جهودٍ عدّة باحثين ومختّصين وخبراتهم في مختلف ميادين المعرفة والعلوم الإنسانيّة، والثابت أن نصوص ألف ليلة هي نصوص متشعّبة، وتنتمي إلى حضارات متعدِّدة وقابلة لأن تُفهم وتُفسّر تفاسير متباينة ما بين باحث وآخر

6-تأثير الادب الفرنسي على الرواية العربية :

[1]نا كان المنهج الذي يشهده دارعي الأدب المقارن في رصد تأثير الآداب الأوربية عامية والأدب الفرنسي خاصة على نشأة الأجناس الحديثة في الأدب العربي المعاصر فإنه مسهجد أهمية كبيرة اللقاء الفكري الذي تم بمن الفيلسوف الروائي والكتب المسرحي والشاعر الفرنسي جان جاند روسو والروانى و المؤرخ والكاتب المصري محمد حسين هيكل

لمعرفة هيكل الحيدة برو ستو أعلن عن نفسها في كتاباته عنه وترجماته له ومع أن أسماء كثير من الكلامية الأوريمن قرد في كتابات هيكل ، ومع أنه خصمي البعضهم مثل بتهوفن ونيتى وشكنسيهر و شلى فصولا في التعريف بهم " . فإن جان جاك روسو قد حصصي له هيكل كتابا بأكمله للحديث عن حياته وكتبهوهو يعلن في مقال له وجهه إلى صديقه الدكتور طه حسين أنه يجد في طبع ما كتبه

[2]فإن جان جاك روسو قد خصص له فيكل كتابها بأكمله للحديث عن حياته وكتبه وهو يعلن في مقال الله وجهه إلى صديقه الدكتور طه حسين انه يجد في طبع ما كتبه عن روسي متعة حقيقية ، وفي هذا الكتاب يختار هيكل حين يعرض في الجزء الثاني الكب روسو ان بيدا وأهله و جواي أو ملوية الجديدة ، ويخصص لها نحو أربعين صفحة يقف فيها أمام أحد أنها المرتبة وتهج صاحبها في كتاباتها وطريقة الشامل الفلسفي والاهتمام بتصوير الطبيعة ودقائق مشاعر المحبين لديه

(يدل على قراءة هيكل الواعية الدقيقة لهذا العمل الروائي من أعمال روسو بالإضافة إلي أعماله الأخرى التي عرضها أو الشار لها في مؤلفاته).

[1]المرجع السابق أحمد درويش ص 149 بتصرف
[2]بتصرف احمد درويش المصدر السابق

[1]لقد كان بدء الاتصال الحقيقي بين الأديب الشاب هيكل و أعمال روسو خلال فترة البعثة التي قضاها هيكلي في باريس بدءا من عام (1909، وفي نفسي هذه الفترة الزمنية يدا في مكة 1910 بثيه زي مناظر وأخلاق بيئية و الشيء سيقدر لها أن تظهر للوجود في سنة 1914 بتوقيع : مصري فلاح ، لكي تكون = كما پر معظم انقاه - أول رواية بالمعني الفشي الحقيقي في الأدبي العربي ، ولكي يولد معها هذا الجنس الذي يقدر له اليوم بعد نحو ثلاثة أرباع التين من ظهوره لن ينافس منافسة حقيقية، الجنس الأدب العربي الذي عاش وحده تقريبا أكثر من خمسة عشر قرنا ، و هو الشعر ، وأن يصل إلى التعبير عن كثير من جوانب الحياة

و رواية ، بول فرجيني و التي وساعدت على إعارة التساؤلات هي واحدة من روائع الأعمال الأدبية في عصر التنوير في الأنب الفرنسي ، مع أن كاتبها لم يكن من الأدباء المحترفين الذين تفرغوا لصناعة الآداب شان كثير من معاصريه ولا حقيه في الأدب الفرنسي من العنالي روم وفيكتور فهجر والفريد هاى ميوسيه وقيرهم ، ولكنه كان مهندسا تقلب بحكم مهنته في كثير من البلاد ، وقضى نحو عامين في جزيرة مدغشقر، وهي من المستعمرات الفرنسية

لذلك الحين ، ورصد تجربته في قرية من الحياة - اليد اتية ، التي اعتبرها أكثر نقاء من حياة المدينة الحديثة ، وهو من هذه الساعية بذكر بمواطنه و أمره الفرنسي وجورج بوفونه (1808=179) الذي كان مهندسا زراعها ومشمسنا الحدائق الملكية ، ومع ذلك فقد ترك عمله النصهر الرائع . مقال في الأسلوب . الذي اعتبر من أكبر علامات التطور في علم الأسلوب في العصر الحديث

أما ترجمة المنفلوطي لهذه الرواية وفي الشرعية التي ألقيت رواجا كبيراء فينبغي أن ينظر إليها باعتبارها تمثل مرحلة مهمة في تاريخ النشر الأدبي الروائي * كان عمادها أسلوب

[1]المرجع السابق

مصطفى لطفي المنفلوطي و الذي فرض وجودا قويا له ، في عصر عمالقة الأسلوب الشعري والتشري، وألزم مرافقيه ومخالفيه معا على الالتفات نحوه واحشذاته أو مخالفته أو السخرية منه أو الحوار معه ، وكلها الوجه الأكبر ولا يقل بعضها عن بعض في الأهمية، بل إن كتابات المتفلوطي كادت أن تصيغ الفترة المحيطة بالحرب العالمية الأولى معصيغتها كما يقول فتحي رضوان": إني أعتقد أن الفترة التالية لنهاية الحرب العالمية الأولى ، يمكن إن تسمى عهد المنفلوطى[1]

لم يكن ثمة بيت يخلو من كتاب له ضم مقالاته هو، أو رواية من الروايات التي عربها عن الفرنسية ،

[2]وقد كان معهودا لذلك العصر - بل وما قال معهودا حتي الآن - أن لا تشتهي الروايات التي مر بها المنفلوطي من الفرنسية كالفضيلة والشاعر : وماجدولين وفي سبيل الناع بأسماءؤلفها الفرنسهن ، وا ٍنما تشتهر عادة باسم مترجمها المنفلوطي وتأكدت مكانة أسلوبية المنفلوطي عند كبار الكتاب في عصره من مواطنيه وتخالفيه، فها هو الستة الجبل ، الحمد لطفي السيد ، يعلق على النظرات و في الجريدة سنة 1910 فيعتبرها : الثمرة الناضجة العصر الكتابي الحاضرة

[1]بتصرف نظرية الأدب المقارن ، احمد درويش ص 167

[2] المرجع نفسه، ص 156

الخاتمة

من خلال تسليط الضوء علي كتاب الدكتور أحمد درويش في التنظير للأدب المقارن، يمكن للمرء أن ينتهي إلي استخلاص النقاط التالية:

1. إن مسيرة الأدب المقارن في العالم العربي تتطور اليومتطوراً ملحوظاً، سواء من ناحية تزايد عدد المتخصصين، أو من ناحية تعدد اتجاهاتهم أو بحثهم عن هوية خاصة للأدب العربي المقارن لا تعاني من التبعية للغرب باتجاهاته و مدارسه. و بالنتيجة نلاحظ أن نوعا من الاستقلال أخذ يظهر في الأعوام الأخيرة من القرن العشرين و ما بعده في مؤلفات عدد من المقارنين العرب، و علي رأس هؤلاء: حسام الخطيب وعزالدين المناصرة و سعيد علوش و عبدالنبي اصطف و . ...إذن يمكن القول: إن رصيد المقارنة العربية بلغ مقدارا يستحق الدراسة والتحليل، سواء من الناحية الكمية، أو من ناحية الإسهام في تقديم بعض المقترحات و التنظير

2 إن تأسيس أية نظرية جديدة و تأصيلها يعني أن وعياً مختلفاً بدأ يتشكل، وفق رؤية عميقة و واضحة المعالم تختلف عما هو موجود؛ فلا يتم بناء نظرية جديدة، وفقاً لما يتهيأ أو يتوافر لنا من أقوال الآخرين، ولا من فروض خاصة بهم، دون أن تكون للنظرية الجديدة خصوصيتها وشروطها وعناصرها الخاصة بها. والحقيقة أن مثل هذه الشروط لاتتوافر في محاولة الدكتور درويش ولا في محاولات غيره من المقارنين العرب إلا في الندور. فثمة تبعية عربية واضحة للغرب و مكاسبه في مجال الأدب

3 .إن الدكتور درويش يحاول أن يقدم نظرية جديدة للأدب المقارن للنهوض بالدراسات المقارنة، و هو يظهر اطلاعا شبه واسع و فيه جرأة (نظرية علي الأقل)، غير أن محاولته الجريئة هذه تتمثل في تقديم نهج وسط بين المدرسة الفرنسية المحافظة و المنهج التاريخي، مع ميل واضح إلي الأولي في التطبيقات.وإن شئت فقل: إنه في أكثر من موضع من كتابيه بالخروج من إسار المدرسة الفرنسية المحافظة ومجالها الضيق، و يردد ما شاع في

الأوساط المقارنة حول أزمة الأدب المقارن، إلا أنه من الناحية التنفيذية يعود في الأغلب إلي التركيز علي العلاقات الفعلية وآليات التأثر و التأثير. والحقيقة أن هذه الظاهرة تكاد تكون مشتركة في الفكر المقارني العربي الحديث، مع استثناءات قليلة.

4 إن الدكتور درويش بدراساته التطبيقية يمثّل محور العلاقات العربية . الغربية بمحور الدراسات العربية . الشرقية (والإسلامية بوجه خاص) في شيء .

5. دون أن نحاول التقليل من مجهود الدكتور درويش ينبغي الإشارة إلي أن محاولات الدكتور غنيمي هلال الجادة قرطاجي المناصرة هي الأشدتمثيلا لتجاوز الدرس العربي المقارن لواقعه الراهن. فلا نبالغ إذا قلنا إن صدي كتاب الدكتور درويش معدوم في الأدب المقارن العالمي، و شبه معدوم في الدرس المقارن العربي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1. احمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي
2. احمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2002
3. أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي،دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع القاهرة،2002، ص 05.
4. أحمد زلط، الأدب المقارن نشأته وقضاياه واتجاهاته، الحكاية الخرافية أنموذجا، هبة النيل العربية– الجيزة، د ط 2005
5. أنظر البيان و التبيين 4: 55.
6. أنظر النظرية الشعرية- بناء لغة الشعر و اللغة العليا،تأليف جوت كويبين، ترجمة د. أحمد درويش ،فصل الترجمة، مكتبة غريب- القاهرة سنة 2002.
7. أنظر كتابنا، خليل مطران، شاعر الذات و الوجدان، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة،سنة 2000.
8. بتصرف من الكتاب نظرية الادب المقارن احمد درويش.
9. بديع محمد جمعة، دراسات في الأدب المقارن، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2، 1980
10. دانييل هنري باجو، الأدب العام والمقارن، ترجمة غسان السيد منشورات اتحاد الكتاب العرب
11. رامي فواز أحمد، الذّقد الحديث والأدب المقارن، دار الحامد، الأردن.
12. في الأدب العربي، دار غريب للطباعة، القاهرة، د ط -2002
13. محمد رمضان الجربي، الأدب المقارن، منشوراتElgce ، دط. دس
14. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة ودار الثقافة، بيروت ط5، 1962 ص20

15. مد برادة، الرواية العربية بين المحلية والعالمية، الرواية العربية: الكونية أفقا، أعمال الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي الحادي عشر، تحت عنوان: الرواية العربية وممكنات السرد، 11-13 دجنبر 2004، عدد مرفق بسلسلة عالم المعرفة، الكويت، نونبر 2008

16. نقلا عن د.غنيمي هلال ،الأدب المقارن، الطبعة الثالثة،ص18.

17. يحي حقي، فجر القصة المصرية 1975،ص23-24.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
مقدمـة	أ- ب
الفصل الأول: المظهر الخارجي للكتاب	
البطاقة الفنية للكتاب	04
المبحث الأول : نظرة شاملة عن الكتاب "نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الأدب العربي	05
المبحث الثاني : ترجمة حياة مؤلف الكتاب "احمد درويش "	17
الفصل الثاني: الدراسة النقدية لمباحث الكتاب	
المبحث الأول : الأدب المقارن في الأدب العربي	31
المبحث الثاني : نماذج روائية و قصصية قي إطارالأدب المقارن	50
خاتمة	64
قائمة المصادر و المراجع	67
فهرس المحتويات	
ملخص	

الملخص

هذا البحث يتناول نظرية الأدب المقارن تأريخ للحظة التلاقي بين طرفي المقارنة (المؤثر والمتأثر)، وتأريخ لظروف وسياقات هذا التلاقي، وهو أيضاً تأريخ للأدب في إطاره القومي من جهة صفاته، وخصائصه المضمونية والشكلية، تم تأريخ، بعد ذلك، لما طرأ على هذا الأدب القومي من تغيّرات مسّت صفاته وخصائصه المضمونية والشكلية.

فالأدب المقارن، وفق تصور الدكتور"احمد درويش"، رحلة قاطرتها التاريخ؛ تنطلق من فرضية الصلة، لتؤكد من ثم، بالدلائل والقرائن التاريخية، وقوع هذه الصلة، وما يترتب عليها من نتائج أدبية وفكرية.

الكلمات المفتاحية :

– الأدب المقارن – المقارنون – احمد درويش – الثاثر و الثاثير –تجليات الفكر العربي و الغربي

Abstract :

This paper deals with the theory of comparative literature, a history of the moment of convergence between the two sides of the comparison (the influential and the affected), and a history of the circumstances and contexts of this convergence. From changes that affected its substantive and formal qualities and characteristics. Comparative literature, according to Dr. Ahmed Darwish's perception, is a journey that history has hauled. It starts from the hypothesis of the link, to confirm, then, with historical evidence and evidence, the occurrence of this link, and its literary and intellectual consequences.

Keywords:

Ahmed Darwish - Comparative Literature - Comparative Literature - Ahmed Darwish - Al-Thathathar and Al-Thathar - Manifestations of Arab and Western Thought

Résumé :
cet article traite de la théorie de la littérature comparée, une histoire du moment de convergence entre les deux côtés de la comparaison (l'influent et l'affecté), et une histoire des circonstances et des contextes de cette convergence. et les qualités et caractéristiques formelles. La littérature comparée, selon la perception du Dr Ahmed Darwish, est un voyage que l'histoire a transporté. Il part de l'hypothèse de la connexion, pour confirmer, ensuite, avec des preuves et des preuves historiques, l'occurrence de cette connexion, et ses conséquences littéraires et intellectuelles.
Mots clés :
Ahmed Darwish - Littérature comparée - Littérature comparée - Al-Thathathar et Al-Thathar - Manifestations de la pensée arabe et occidentale